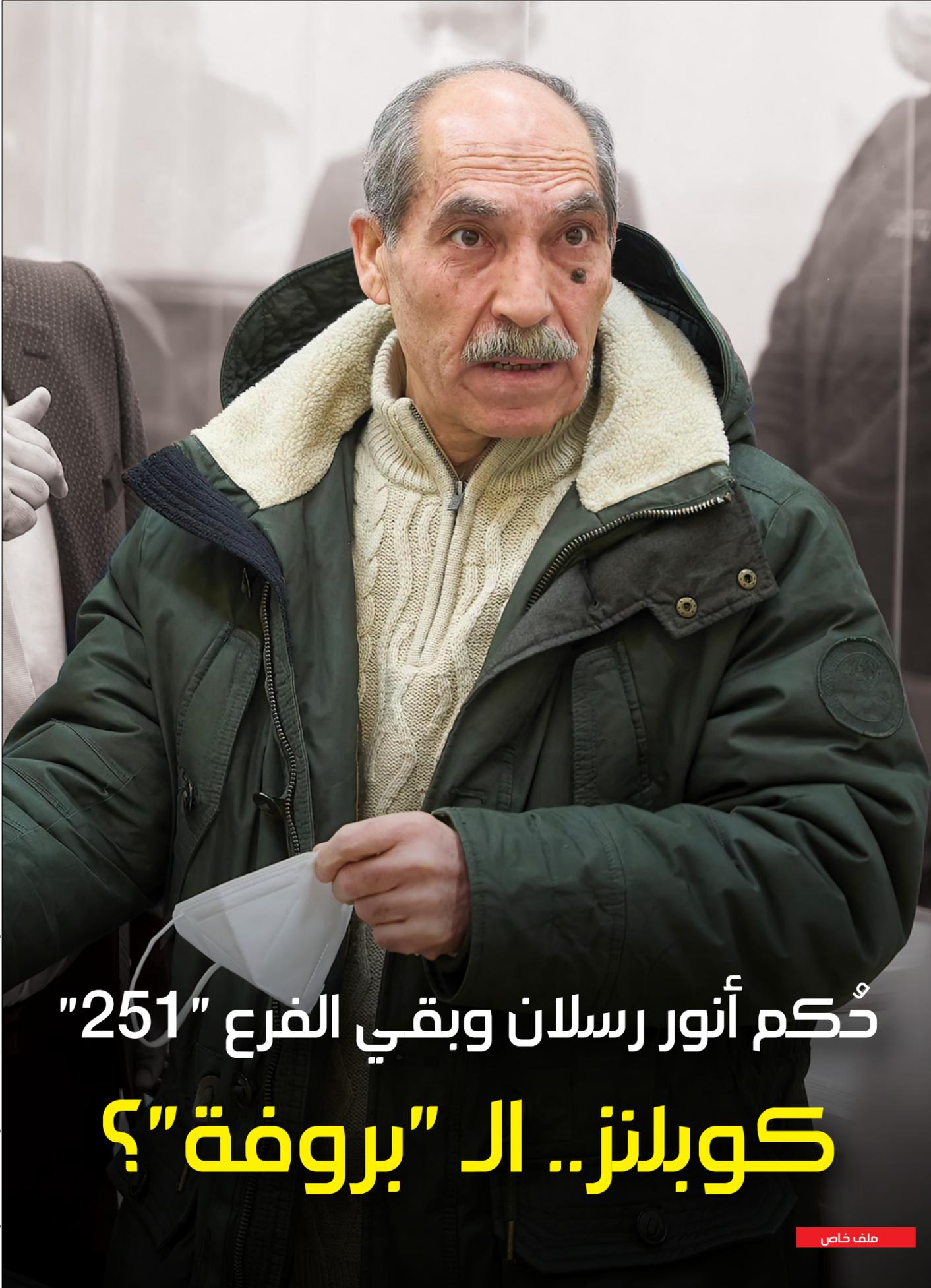




"طريق الحرير"
فوائد اقتصادية
موعودة
للنظام السوري

13



دُكّم أنور رسلان وبقي الفرع "251" كوبلنز.. الـ "بروفة"؟

ملف خاص

المحكوم عليه بالسجن المؤبد أنور رسلان داخل محكمة "كوبلنز" جنوب غربي ألمانيا خلال جلسة الاستماع للحكم غير النهائي - 13 من كانون الثاني 2022 (AFP)



أخبار سوريا 02

"فتح" والنظام السوري..
ما سرّ العلاقة التي
لم تنقطع أبدًا

أخبار سوريا 03

مقايضات سهلت تمديد
قرار عبور المساعدات
عبر الحدود في سوريا

تقارير مراسلين 04

إبل الحسكة تدفع ثمن
الجفاف والحرب والغلاء

تقارير مراسلين 06

زبائن الذهب في الرقة
مستاؤون

تقارير مراسلين 06

استمرار الحرب واقتصاد
الإغاثة ينشران البطالة
في إدلب

رياضة 19

راؤول مورو..
موهبة إسبانية
في لاتسيو الإيطالي



14

معها، والاعتماد على مواقع التواصل (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام...)، لنشر المحتوى الذي تقدمه، وجلب الزوّار إلى مواقعها الإلكترونية. خلال زواجها، تعرضت "فاطمة" للضرب واللطم من قبل زوجها، وهو صاحب محل ملابس في ريف دمشق، "من دون أسباب مقنعة تصل إلى تبرير الضرب"، بحسب قولها.

القرن الـ20. وصارت علاقة الجمهور بوسائل التواصل الاجتماعي لصيقة مع مرور الوقت، خاصة مع مواكبة تقنيات الهواتف الذكية لتطور تلك الوسائل، إذ صار الهاتف الذكي في متناول يد كل شخص من مختلف الفئات العمرية. كما دفع التطور في وسائل التواصل الاجتماعي، المؤسسات الإعلامية للتكيّف

برز خلال العقدين الماضيين نوع جديد من الإعلام، يتمثل بظهور مواقع التواصل الاجتماعي في ظل تطور الإنترنت تزامنًا مع تقدم التكنولوجيا، الأمر الذي قلب الطاولة على الإعلام التقليدي، وصار القرن الـ21 عصر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن كان الاتصال الجماهيري (صحف، تلفزيون، إذاعة) سمة

"المؤثرون" على
مواقع التواصل..
هل يمكن استثمارهم

"فتح" والنظام السوري.. ما سرّ العلاقة التي لم تنقطع

رئيس النظام السوري بشار الأسد ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (تعدّل عنب بلدي)



عنب بلدي - جنى العيسى

غادر أمين سر اللجنة المركزية لحركة "فتح" الفلسطينية، جبريل الرجوب، العاصمة السورية دمشق، الأسبوع الماضي، بعد أن أوصل رسالة "سرية"، بعثها الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، لرئيس النظام السوري، بشار الأسد.

الرجوب وعد من دمشق بزيارة قريبة مقبلة للنظام السوري أعلى تمثيلاً للسلطة الفلسطينية من تلك التي أجراها، سيكون على رأسها محمود عباس. وعقب الزيارة، بدا الغضب واضحاً في ردود فعل عدد من الناشطين الفلسطينيين مستنكرين الزيارة، بسبب إغماض السلطة الفلسطينية عيونها عما عاناه اللاجئون الفلسطينيون في سوريا من تشريد وقتل واعتقال وتهجير نتجت جميعها عن النظام وجيشه وميليشياته. ويثير موقف السلطة الفلسطينية من الثورة السورية، ووقوفها في العلن طوال السنوات العشر الماضية إلى جانب رئيس النظام السوري، العديد من التساؤلات حول أسباب تلك العلاقة التي تجمعها، ومكاسب الطرفين في دعم بعضهما.

وربما صار من البديهي اليوم، أن يسعى النظام السوري إلى تطوير علاقاته مع أي مبادر لذلك، لكسب شرعية يريدها، خاصة إن كانت الأطراف الراغبة بتطوير العلاقات تنادي بعودته إلى الحوض العربي والدولي.

النظام الاستبدادي يجمع الطرفين

أرجع الباحث في "المعهد العالي للدراسات الدولية في جنيف" بلال سلايمة، تطور العلاقة التي جمعت السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس، ورئيس النظام، بشار الأسد، تحديداً بعد انطلاق الثورة السورية، إلى سببين اثنين.

يتعلق السبب الأول، بحسب ما

أوضحه سلايمة في حديث إلى عنب بلدي، بأن السلطة الفلسطينية المتمثلة بحركة "فتح" اليوم، تحولت إلى نظام سلطوي استبدادي لا يختلف عن أي نظام عربي آخر في قمع المعارضين له، بالتعاون مع الاحتلال الإسرائيلي، وهذا ما يفسر تماهيها مع النظام السوري، معتبراً أنه أمر "طبيعي" بعد أن عُرف الاثنان بأنظمتها السلطوية الاستبدادية. ويرى منسق تجمع "مسير" والحامي الفلسطيني، أيمن أبو هاشم، في حديث إلى عنب بلدي، أن لحركة "فتح" حسابات خاصة ترجوها من علاقتها مع النظام السوري، تراها بوجهة نظر "ضيقة"، وتأتي من مصلحتها كسلطة فقط.

وتعتبر هذه المصلحة بعيدة كل البعد عن المصلحة الفلسطينية الوطنية، التي يجب أن تفرض على الحركة عدم إقامة علاقات مع النظام الذي قتل الفلسطينيين ودمّر مخيماتهم وهجرهم من سوريا أيضاً. وحافظت حركة "فتح" على علاقاتها بالنظام السوري، خلال السنوات الماضية، وتتهم الحركة بالقتال إلى جانبه خاصة في جنوب دمشق والمخيمات الفلسطينية، كما أيد عباس في تصريحات سابقة له عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية.

ملء فراغ حركة "حماس" في دمشق

بينما يتعلّق السبب الثاني للعلاقة التي جمعت الطرفين، بحسب الباحث بلال سلايمة، بنوع من المناكفة الفلسطينية الداخلية، بعد أن سجلت حركة "حماس" موقفها الذي كان يدعم الثورة السورية.

ويرى سلايمة أن خروج "حماس" من دمشق، ووقوف بعض قياديينها إلى جانب مطالب الشعب السوري، خلق لـ"فتح" فرصة رأتها مناسبة، لتعزز علاقاتها مع النظام على حساب علاقاته مع حركة "حماس". وهذا ما أكدّه الحامي أيمن أبو

هاشم، الذي اعتبر أن لـ"فتح" العديد من المصالح المختلفة التي تريدها من فتح قنوات العلاقة مع النظام بصورة كبيرة، لعل أبرزها رغبتها بملء الفراغ الذي تركته حركة "حماس" في سوريا تزامناً مع انطلاق الثورة.

وتتمثل تلك المصالح أيضاً، بحسب ما يراه أبو هاشم، بتقدير "خاطئ" من قبل الحركة، باعتبارها أن النظام "انتصر في حربه المزعومة على الإرهاب"، ومن هذا الباب، تريد "فتح" استغلال فرصة هذا "الحدث" لمصلحتها من أجل إعادة حضورها ووجودها في سوريا بحجم أكبر، بعد خلافات وقفت أمام مصالحتها في سوريا بعهد الأسد الأب.

مرت العلاقات السياسية بين حركة "حماس" والنظام السوري بتقلبات منذ تأسيسها، بدأت بمرحلة التردد بفتح أبواب دمشق أمامها في عهد حافظ الأسد، في تسعينيات القرن الماضي، قبل تطور العلاقة بشكل تدريجي لتصل إلى مرحلة الازدهار ثم القطيعة في عهد بشار الأسد.

وقدم النظام السوري دعماً مختلف المجالات للحركة، أمن استقرارها سياسياً وتطورها عسكرياً، ومع اندلاع الثورة السورية في 2011، حاولت الحركة المحافظة على علاقة متوازنة مع النظام، لكنها لم تتمكن من ضبط مواقفها، وكثيراً ما تخبطت في تصريحاتها.

واتهم رئيس النظام السوري "حماس" وبعض أعضائها في عدة مناسبات بدعم جماعات المعارضة السورية والقتال إلى جانبها، واعتقل النظام بعض عناصر الحركة الذين بقوا في الأراضي السورية، وصادر ممتلكاتهم وأصول الحركة الأوسع. وخلال السنوات الماضية، تحدثت العديد من التقارير الإعلامية عن عدة وساطات من "حزب الله" وإيران، كانت تهدف إلى إعادة ترتيب علاقة "حماس" مع النظام، لم تنضج ثمارها حتى الآن.

أقرأ أيضاً: "حماس" والنظام السوري.. علاقة مضطربة ومواقف متضاربة

استرضاء لروسيا وركوب مركب "التطبيع" العربي

على صعيد آخر، يعتقد المحامي الفلسطيني أيمن أبو هاشم، أن الهدف من هذه العلاقات اليوم، هو محاولة حركة "فتح" إيصال رسائل لروسيا، بأنها تدعم التطبيع العربي وتوافق على إعادة تأهيل النظام السوري دولياً، الأمر الذي تعمل عليه روسيا منذ سنوات.

وعبر دعم النظام السوري، ترى "فتح" أنها قد تنجح في إيصال رسالة إلى بعض الدول العربية التي دخلت في خط التطبيع مع النظام، فحوها "أن (فتح) قادرة أيضاً على أن تلعب دوراً مماثلاً في هذا الاتجاه"، وهدفها الأساسي من هذه الرسالة "شخصي" يتمثل بكسب بعض العلاقات العربية والدولية، بحسب ما أوضحه أبو هاشم.

"فتح" تقضم حق فلسطيني سوريا

لا يتفق المحامي الفلسطيني أيمن أبو هاشم مع رؤية يجري تداولها اليوم، تفيد بأن العلاقة بين حركة "فتح" والنظام السوري، لا تملك القدرة الكافية لتترك أثراً في مختلف المجالات، والتي اعتبرت أن تصريحات الطرفين وزياراتهما هي زيارات "فارغة"، ينتهي أثرها بانتهائها. بل يرى أبو هاشم أن تلك العلاقة تسهم في التغطية على جرائم النظام بحق الفلسطينيين والسوريين من تجويع وتدمير وتهجير.

وأضاف أبو هاشم أن السوري سيستغل موقف "فتح" ليقول للجميع إن "السلطة الشرعية الفلسطينية تقف معنا، وهي موافقة على كل ما فعلناه بالفلسطينيين"، بحسب رأيه.

ورغم رسائل "فتح" المستمرة إلى النظام السوري خلال السنوات

الماضية، لم يتضمن أي منها قضايا تهم فلسطينيي سوريا، في ظل اعتقال النظام المئات منهم، وتدمير ممتلكاتهم، وحاجة أكثر من 400 ألف شخص منهم في سوريا اليوم إلى مساعدات إنسانية ماسّة من أجل البقاء على قيد الحياة.



حافظت حركة "فتح" على علاقاتها بالنظام السوري، خلال السنوات الماضية، وتتهم الحركة بالقتال إلى جانبه خاصة في جنوب دمشق والمخيمات الفلسطينية، كما أيد عباس في تصريحات سابقة له عودة النظام السوري إلى الجامعة العربية

عبر الحدود في سوريا

مقايضات سهّلت تمديد قرار عبور المساعدات



الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي جو بايدن (تصميم عنب بلدي)

عنب بلدي - ديانا رحمة

يثير تمديد قرار مجلس الأمن الدولي بإيصال المساعدات الإنسانية عبر معبر "باب الهوى"، لمدة ستة أشهر أخرى، الشكوك حول صفقات غير معلنة بين الدول العظمى الفاعلة بشكل رئيس في الساحة السورية، والموافقة على القرار دون حدوث تصويت في مجلس الأمن. في 10 من كانون الثاني الحالي، مدد مجلس الأمن الدولي التفويض الخاص بإيصال المساعدات عبر الحدود إلى سوريا لمدة ستة أشهر أخرى، وذلك دون تصويت جديد في المجلس.

وكان يُفترض أن يجري التصويت على التمديد بموجب قرار مجلس الأمن رقم "2585"، الصادر في 9 من تموز 2021، الذي سمح بالاستمرار بإدخال المساعدات الإنسانية عبر الحدود، بشرط تقديم الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً خلال ستة أشهر، يوضح فيه مدى تحقق آلية المساعدات "عبر الخطوط" (من دمشق إلى الشمال السوري).

لا تصويت رغم تهديد الروس

خلال مؤتمر صحفي عقده المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، قال إن إيصال المساعدات عبر الحدود في سوريا أمر ضروري.

وأضاف، "نحن بحاجة إلى نقل المساعدات عبر الحدود وخط الجبهة، وهذه عناصر أساسية بالنسبة إلينا لتلبية الاحتياجات الإنسانية لجميع السوريين". ولدى سؤاله عن عدم حصول تصويت جديد في مجلس الأمن، أجاب أنه يرحب "بأي قرار" يسمح للأمم المتحدة بـ"مواصلة هذه المساعدة الحيوية عبر الحدود".

ولا تزال روسيا من أولى الدول الراضية لتمديد تفويض دخول المساعدات عبر الحدود بشكل مستمر إلى جانب الصين. وكان المبعوث الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرتنييف، رفض في جلسة حول تطورات الوضع السوري، عقدت في 20 من كانون الأول 2021، تمديد المساعدات عبر الحدود، مشيراً إلى أن السلام في سوريا مرتبط بتحقيق السيادة الكاملة للحكومة السورية، وفق تعبيره. كما دعا نائب مندوب الصين في الأمم

المتحدة، داي بينغ، إلى تشكيل خطة إيغاة إنسانية عبر الخطوط مدتها ستة أشهر في الشمال الغربي، مؤكداً ضرورة معالجة قضية السيادة السورية بشكل شامل.

المساعدات.. حجر يسند النظام

رئيس اللجنة المشتركة لوفد المعارضة في أعمال اللجنة الدستورية، هادي البحرة، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن روسيا تعلم الوضع الاقتصادي الهش الذي يعاني منه النظام، والنقص الحاد في موارده المالية، وعجزه عن تأمين الاحتياجات الإنسانية الأساسية للمواطنين في مناطق سيطرته، على الرغم من أن نسبتهم من إجمالي عدد السكان الموجودين داخل سوريا لا تتجاوز 60%.

وبالتالي، صارت المساعدات الإنسانية التي تقدمها الأمم المتحدة جزءاً أساسياً لتغطية القسم الأكبر من الاحتياجات التي يفترض أن تؤمنها الدولة لمواطنيها، وأي تراجع فيها أو انقطاع لها، سينعكس سلباً على النظام نفسه. ويرى البحرة أن الاتفاق على تمديد القرار حدث منذ ستة أشهر، حين مرور القرار في تموز 2021، وبال اتفاق بين موسكو وواشنطن ومن ثم ضمن الدول الأعضاء في مجلس الأمن، مقابل خطوط التماس.

مقايضات غير معلنة

نشر الباحث في معهد "الشرق الأوسط" تشارلز ليستر، عبر "تويتير"، تغريدة قال فيها إن ثلاثة مصادر دبلوماسية أخبرته بشكل موثوق أن روسيا حاولت إفسال قرار التمديد، إلا أن إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، أعطت تسهيلات للمنظمات غير الحكومية الدولية للعمل مع النظام السوري.

وتابع أن المقايضة هي منح المنظمات الدولية غير الحكومية صلاحيات للعمل مع النظام. وكانت وزارة الخزانة الأمريكية أعلنت عن دراسة تعديل العقوبات المفروضة على النظام السوري، لتستثني منظمات غير حكومية في سوريا. وجاء في بيان صادر عن الخزانة، في

24 من تشرين الثاني 2021، أن تعديل العقوبات المفروضة على النظام سيكون لتوسيع التفويض الحالي المتعلق بأنشطة معينة لمنظمات غير حكومية في سوريا.

وبحسب البيان، سيقوم مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، بالتشاور مع وزارة الخارجية الأمريكية، بتعديل لوائح العقوبات للتوسع في الترخيص العام الحالي بالسماح للمنظمات غير الحكومية بالمشاركة في أنشطة استثمارية معينة مرتبطة بالمساعدة لدعم بعض الأنشطة غير الهادفة للربح في سوريا.

وتساند منظمات غير حكومية النظام السوري، أبرزها "الأمانة السورية للتنمية"، المرتبطة بأسماء الأسد، وتحظى بتشبيك واسع مع منظمات محلية، إلى جانب "الهلال الأحمر السوري"، الذي يشرف على مشاريع متعلقة بالمساعدات ويُتهم بالفساد وخدمة النظام السوري سياسياً. كما يعمل النظام السوري مؤخراً على التشبيك مع منظمات أممية، وسط انتقادات لأدوارها في دعم النظام، الذي يستغل هذه العلاقة للترويج لاستعادة شرعيته وعلاقاته انطلاقاً من دول الجوار.

التعافي المبكر

كما تحدث الباحث تشارلز ليستر عن السماح بعمل مساعدات الأمم المتحدة في "التعافي المبكر" في سوريا.

وبحسب ما قاله هادي البحرة، لعنب بلدي، ستزداد مشاريع التعافي المبكر في كل المناطق على أسس الحاجة الإنسانية دون تسييس، هذا الاتفاق رُبط بتقديم الأمين العام للأمم المتحدة تقريراً نصف سنوي يوضح مدى التقدم في هذه المجالات، أي الشحنات عبر الحدود، وعبر الخطوط ومشاريع التعافي المبكر.

بينما أوضح الطبيب السوري محمد كتوب، الناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة، في حديث سابق إلى عنب بلدي، أن القرار الأممي يرحب بتوسيع جهود العمليات الإنسانية بما يشمل التعافي المبكر تحت إدارة "اللجنة

الدولية للصليب الأحمر"، التي لم تكن حيادية في سوريا، فهي تعمل حصراً من دمشق ولم تعمل عبر المعابر الحدودية سابقاً.

واعتبر أن الدفع باتجاه مساعدات تسبب التعافي المبكر هو نقطة لمصلحة روسيا والنظام، وحتى لو لم يستجيب المانحون كلهم، فسيسهل ذلك الأمر على وكالات الأمم المتحدة في دمشق لاستخدام التمويل للتعافي المبكر وليس للاستجابة الإنسانية فقط.

المحلل السياسي السوري المختص بالشأن الروسي محمود حمزة، لفت في حديث لعنب بلدي، إلى أن الروس حاولوا الترويج في قضية المساعدات أن النظام قادر على إيصال المساعدات عبر دمشق.

وجرت صفقة بين الروس والأمريكيين للموافقة على فتح المعبر، واعتبر الروس ذلك تنازلاً منهم، ويريدون ثمناً مقابل له، طارحين قضية التعافي المبكر كمقدمة أولية لإعادة الإعمار في سوريا.

ويعرف الروس على الرغم من كل تصريحاتهم بأنهم لن يوافقوا على إيصال المساعدات عبر الحدود، وأنهم سيتفقون مع واشنطن لأن روسيا تعلم أن أمريكا ستبحث عن حل جديد لإيصال المساعدات، بحسب حمزة.

تحت أعين النظام

كان إيصال المساعدات عبر الخطوط الداخلية التي تصل دمشق بالشمال السوري، هي أحد بنود المقايضة التي سرتبها المصادر الدبلوماسية للباحث تشارلز ليستر، وذلك بدعم المزيد من المساعدات عبر الخطوط من دمشق، إضافة إلى تسهيل أشياء أخرى مثل صفقة الغاز والكهرباء المارة من سوريا إلى لبنان.

ودعمت واشنطن مشروع استرجار الغاز والكهرباء إلى لبنان من مصر والأردن، عبر سوريا، على الرغم من عقوبات "قيصر" المفروضة على النظام، الأمر الذي اعتبره كثيرون أحد بنود التفاوض لتمديد تفويض معبر "باب الهوى".

وكانت روسيا تربط دعمها لآلية إيصال المساعدات إلى سوريا عبر الحدود بشكل

دائم، باستمرار إيصالها عبر دمشق. وفي 25 من أيلول 2021، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن بلاده ستوقف دعمها لآلية إيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا، في حال استمرار تجميد إيصالها عبر دمشق. وصرح لافروف أنه "إذا لم يتم الآن اتخاذ خطوات ملموسة لتحرير إيصال المساعدات الإنسانية عبر دمشق وفق ما تتطلب ذلك قواعد القانون الإنساني الدولي، فسوف نتوقف عن دعم هذه الأمور غير الشفافة العابرة للحدود"، بحسب تعبيره.

أثبت الروس خلال الأشهر الستة الأولى من تصويت مجلس الأمن إمكانية عبور المساعدات عبر مناطق النظام، عبر تسيير قافلتين من المساعدات عبر

الخطوط. في 9 من كانون الأول 2021، أعلن برنامج الغذاء العالمي، عبر "تويتير"، تسيير قافلة مساعدات إنسانية تابعة للأمم المتحدة من حلب إلى المستودع المتعاقد مع البرنامج في مدينة سرمد شمال إدلب، تماشياً مع قرار مجلس الأمن رقم "2585" في 9 من تموز 2021.

المساعدات الإنسانية الموجودة في القافلة البالغ عددها 14 شاحنة تحتوي على مواد غذائية وسلع إنسانية أخرى سئوزع على المحتاجين من سكان شمال غربي سوريا، وهي مساعدات مكملة للمساعدات المقدمة "عبر الحدود".

وكانت القافلة الأولى من المساعدات الأممية "عبر خطوط التماس" وصلت على مرحلتين في آب 2021، وعددها 15 شاحنة نقلت 12 ألف حصة غذائية ضمن خطة لنقل مستودعات تتبع للبرنامج من حلب إلى إدلب.

ودخلت، في 30 من الشهر نفسه، المرحلة الأولى من المساعدات (ثلاث شاحنات) عبر معبر "ميرناز- معارة النعسان"، الذي حاولت "هيئة تحرير الشام" فتحه بقصد الأعمال التجارية مع النظام، إلا أن الرفض الشعبي للأمر ألغى العملية. وفي 31 من الشهر نفسه أيضاً، دخلت دفعة المساعدات الثانية "عبر الخطوط" من قرية ميرناز غربي حلب إلى قرية معارة النعسان بريف إدلب الشرقي، مكونة من 12 شاحنة.

أغلاها أقلّ سعراً من طنّ شعير..

إبل الدسكة تدفع ثمن الجفاف والحرب والغلاء

الإبل في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا - 22 من كانون الأول 2021 (السورية نت)



الحسكة - مجد السالم

في الفترة الحالية.

يملك الرجل الستيني عشرة رؤوس من الإبل، تزيد وتقلص من فترة لأخرى، يكابد كثيراً في تأمين الأعلاف والمرعى لها، وفق ما قاله، إضافة إلى صعوبة في تأمين سوق تصريف لمنتجاتها أو لبيعها. لكن ما يهون الأمر على الرجل أن هدفه من تربيتها ليس النفع الاقتصادي، بقدر ما هو نوع من المحافظة على العادات العربية الأصيلة في تربية الإبل.

منذ عشرات السنين، تحرص عائلة صفوك حسين (60 عاماً) من ريف القامشلي الجنوبي على تربية الإبل كعادة تعزز بها رغم الصعاب الكثيرة التي تعترض رعايتها. يشعر صفوك حسين بالفخر في أثناء حديثه إلى عنب بلدي، لأنه حافظ على الإبل التي يمتلكها كل هذه السنوات، خصوصاً في ظروف الجفاف والمخاطر الأمنية التي تعيشها المنطقة

الاهتمام بالإبل تراجع

تربية الإبل قبل عام 2011 كانت "مجزية جداً، فهي تنتج الحليب تقريباً طوال العام"، وفق ما قاله مربّي الإبل، وكل ناقة تعطي حوالي ثلاثة كيلوغرامات من الحليب يومياً، بالإضافة إلى لحومها ووبرها. وهذا ما أكده عدة مربين للماشية من ريف القامشلي في استطلاع أجرته عنب بلدي بالمنطقة، مؤكداً أن الإبل تناقصت أعدادها في المحافظة بشكل كبير في السنوات العشرة الأخيرة. كما انخفضت أعداد مربّي الإبل، لعدم قدرتهم على تأمين متطلبات تربيتها، والمخاطر الأمنية التي جعلت من الصعب رعيها في المراعي التي تنب فيها الأشواك الحولية، ونبات الرمثا، وغيرها من الشجيرات التي تتغذى عليها الجمال.

وقطع طرق تسويق الإبل في المنطقة كان من أبرز أسباب انخفاض الاهتمام بتربيتها، خصوصاً في المحافظات الأخرى التي تشكل سوقاً رئيسة لبيعها، مثل مدينة حماة ومدينة دمشق وريفها. وعادة ما تكون الإبل في المناطق البعيدة عن تجمّع القرى، بالقرب من بادية الحماد شرقي سوريا.

ضعف العرض والطلب

يعمل عبيد عبد الباقي (49 عاماً) سمساراً لبيع الجمال والخيول العربية الأصيلة في ريف القامشلي الجنوبي، وبحسب ما قاله لعنب بلدي، فإن تربية الجمال في الحسكة مهددة بالزوال نتيجة غياب الدعم من المؤسسات المختصة بهذا المجال. وقدّر عبيد عبد الباقي عدد الجمال في المدينة بحوالي ألف رأس إبل، وأشهر أنواع سلالات الجمال الموجودة في المنطقة هي الإبل الشامية الوضحة (البيضاء)، والملحة (بني محمّر)، والصفراء. وتتراوح أسعارها بين 500 ألف ومليون ليرة سورية (بين 140 و550 دولاراً)، ويختلف سعر الإبل بحسب اختلاف عمرها وجنسها ولونها، إذ يزيد الطلب عليها خلال فترة الأضاحي.

ولكن بشكل عام، فإن حركة بيع وشراء الإبل ضعيفة جداً، وفق ما يراه السمسار، نتيجة غلاء الأعلاف والجفاف، فسعر طنّ التبن بلغ مليون ليرة (290 دولاراً)، وطنّ الشعير حوالي مليوني ليرة (550 دولاراً). ولا يُعرف على وجه الدقة عدد الإبل في الوقت الحالي داخل محافظة الحسكة، وذلك بحسب عدة مربين

تواصلت معهم عنب بلدي، إذ لم تُجر أي عملية إحصاء رسمية في المنطقة منذ 2011، كما أن "الإدارة الذاتية" العاملة في المنطقة أجرت إحصاء لعدد الإبل، لكنها لم تنته منه بعد. وبحسب ما قاله مدير الإنتاج الحيواني في وزارة الزراعة السورية، أسامة حمود، مطلع كانون الأول 2021، فإن أعداد الجمال بلغت حوالي 40 ألفاً في كامل سوريا، وهي أعداد غير مستقرة تعتمد على معدلات نمو القطيع.

وفي آب 2021، حذرت منظمات إغاثة دولية من أن ملايين الأشخاص في سوريا والعراق معرضون لخطر فقدان الوصول إلى الموارد المائية، وسط مخاوف من حدوث كارثة بسبب الجفاف، وسط ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض مستويات المياه بشكل قياسي، جراء قلة هطول الأمطار والجفاف.

وقدرت "الإدارة الذاتية"، في نيسان من العام نفسه، نسبة انخفاض نهر "الفرات" بأكثر من خمسة أمتار من منسوب النهر، وأكثر من أربعة أمتار في بحيرة "سد تشرين"، وفي بحيرة "سد الفرات" (الأسد) تزيد نسبة الانخفاض على ثلاثة أمتار.

بيانات لا تطفئ المظاهرات سكان ريف حلب يدتجون على أسعار الكهرباء: فشل في إدارة المشركلة

مظاهرات في مدينة مارع بريف حلب الشمالي بسبب رفع سعر الكهرباء - 14 كانون الثاني 2022 (صالح نيوز / تاجران)



عنب بلدي - خاص

شهدت مدن ريف حلب الشمالي والشرقي مظاهرات عدة، منذ بداية كانون الثاني الحالي، احتجاجاً على سياسة شركات توزيع الكهرباء العاملة في المنطقة. في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، خرجت مظاهرة احتجاجاً على ارتفاع أسعار الكهرباء على السكان، وقطع التيار الكهربائي المتكرر عن المدينة. كما تظاهر بعض أهالي المدينة، في 14 من كانون الثاني الحالي، أمام مبنى المجلس المحلي، مطالبين المجلس بإعادة تفعيل عمل الولدات، وتشغيلها عن طريق الوقود، لتكون أقل تكلفة على السكان. واقتحم بعض المتظاهرين مبنى شركة

الناس، وإجبارهم على دفع ثلاثة أضعاف السعر القديم"، بحسب ما قاله الناشط الإعلامي لعنب بلدي.

ثلاث شرائح

قبل تلك المظاهرة في مدينة الباب بيوم واحد، أي في 7 من كانون الثاني الحالي، أعلنت شركات توزيع الكهرباء في المنطقة تحديد أسعار وحدات بيع الكهرباء بالكيلوواط، للاستخدام المنزلي والتجاري والصناعي. وحددت الشركات سعر الكهرباء لثلاث شرائح من السكان بعد الاجتماع مع المجالس المحلية في كل من اعزاز، والراعي، وأخترين، ومارع. وبلغ سعر الكهرباء للشريحة الأولى من المواطنين، التي تشمل المشتركين السكنيين الذين يستخدمون 100 كيلوواط شهرياً أو أقل، 1.15 ليرة تركية للكيلوواط الواحد. وحددت السعر للشريحة الثانية، التي تشمل المشتركين السكنيين الذين يستخدمون أكثر من 100 كيلوواط شهرياً، بـ 2.30 ليرة تركية للكيلوواط الواحد. وتشمل الشريحة الثالثة المشتركين التجاريين والصناعيين، وبلغ سعر الكهرباء لها 2.50 ليرة تركية للكيلوواط الواحد. وخفضت المجالس المحلية في هذه المناطق هامش ربحها من 8.5% إلى 4%، لدعم الأسعار. بينما اعتبر بعض المتظاهرين، في حديثهم إلى عنب بلدي خلال احتجاجهم في مدينة الباب، أن المجلس المحلي شريك لشركة الكهرباء.

المزيد من الاحتجاج

كما شهدت بلدتا صوران وجنديرس في ريف حلب مظاهرات واحتجاجات، في الأيام الماضية، رداً على رفع سعر الكهرباء، وقطعها بحجة الصيانة. واتجه المتظاهرون في بلدة جنديرس غربي عفرين إلى مركز الشركة للظاهر والاحتجاجات أمام المبنى، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في ريف حلب. وتظاهر العشرات في بلدة صوران شمال شرقي حلب، أمام مبنى شركة الكهرباء العاملة في البلدة. ويشتكي سكان المناطق في ريف حلب من ارتفاع أسعار الكهرباء مقارنة بالوضع الاقتصادي المتردي الذي تشهده مناطق شمال غربي سوريا، إذ تحتاج العائلة إلى ما يعادل أجره عمل عشرة أيام لتسديد تكاليف الكهرباء شهرياً. ووصل سعر صرف الدولار أمام الليرة التركية في نهاية الأسبوع الماضي إلى 13.53، بحسب موقع "Doviz" المتخصص بأسعار الصرف في تركيا. وشهد قطاع الكهرباء في ريف حلب الشمالي والشرقي دخول عدة شركات استثمارية بعقود لإيصال الشبكة إلى منازل المدنيين والدوائر الرسمية التي تدير المنطقة، وتعمل على إيصال الخدمات إليها. وعلى مدار الأعوام الخمسة الماضية، تركزت الاستثمارات بالشركات الخاصة المحلية العاملة في المنطقة، المرتبط عملها بالولايات التركية كولاية غازي عنتاب، وكلس، وهاتاي.

بيانات توضيح

تواصلت عنب بلدي مع المجلس المحلي لمدينة الباب، ولم يعلق على المظاهرات سوى أن المسؤول عن رفع السعر هو شركة الكهرباء. وأصدرت شركة الطاقة والكهرباء "AK Energy" المشغلة للكهرباء في المدينة بياناً، في 3 من كانون الثاني الحالي، ذكرت فيه أن ارتفاع الأسعار سببه المصدر في تركيا، وأنها لم ترفع السعر لحين الاتفاق مع المجلس المحلي للمدينة والخروج بصيغة لرفع الأسعار، بما يتوافق مع ارتفاع أسعار الطاقة من المصدر. أما في مدينة مارع، فقالت "الشركة السورية- التركية للطاقة الكهربائية" المشغلة للكهرباء هناك، إن سبب الانقطاع المفاجئ للتيار الكهربائي في 4 من كانون الثاني الحالي، هو فقدان التوتر الكهربائي من محطة الريحانية، وأوضح أن التنسيق يجري من أجل إعادة التيار الكهربائي. وشهدت مدينة اعزاز شمال غربي حلب، في الأيام الماضية، مظاهرة ضد شركة الكهرباء في المدينة، طالبت بخفض السعر وعدم استغلال الناس. وقال المجلس المحلي لمدينة اعزاز، في بيان صادر في 30 من كانون الأول 2021، إن القرار ألقي نظراً إلى مخالفته شروط العقد المبرم بين المجلس وشركة الكهرباء، وبعد شكوى عديدة تلقاها المجلس. وسيتم تعويض المواطنين المتضررين، الذين شحنوا رصيدهم خلال فترة تنفيذ القرار المذكور، من قبل شركة الكهرباء، بحسب البيان.

فاتورة الدواء في درعا..

مرضى يختصرون الوصفة وآخرون دياتهم موددة

"كل النجاحات في حياتي، وفي كل خطوة أخطوها، يبقى هدفي الأول أن أثبت للمجتمع الذي ما زال ينبذ المكفوف، أننا قادرون على أن نتجت، وأن نكون جزءاً من نجاحات المجتمع"، بهذه الكلمات اختصرت خلود الحجي (36 عاماً) الهدف الذي أمضت معظم سنوات عمرها بالعمل للوصول إليه.

إحدى الصيدليات السورية - آب 2019 (صفحة "صيدلية الشفاء" عبر "فيس بوك")



عنب بلدي - درعا

"من الممكن التخلي عن بعض الطعام، ولكن لا يمكن الاستغناء عن الدواء"، يشكو محمد (63 عاماً) بهذه الكلمات لعنب بلدي زيادة أسعار الأدوية في محافظة درعا جنوبي سوريا، إذ يعاني من ارتفاع ضغط شرياني بالدم.

صار شراء الدواء هاجساً يؤرق أهالي المحافظة مادياً، خصوصاً بعد رفع أسعاره مرتين من قبل وزارة الصحة السورية خلال عام 2021.

"لم تعد ميزانيتي تسمح بشراء كامل الدواء، كنت سابقاً أشتري الوصفة بأسعار تقل عشرة أضعاف عن سعرها الحالي، ولكن الأسعار تتزايد كل فترة، حتى صرت بحاجة إلى 25 ألف ليرة (سبعة دولارات) كل عشرة أيام"، وفق ما قاله الرجل الستيني.

ويتخوف محمد من استمرار ارتفاع أسعار الأدوية، "إذا استمرت الصحة في رفع الأسعار، لن أتمكن من شراء الوصفة".

وقال محمد إن "بعض الصيدالنة يحاولون إقناعك ببديل عن الدواء، في حال لم يتوفر في صيدلياتهم، ولكن هذا الأمر بحاجة إلى مراجعة الطبيب"، وتكمن الخطورة في حال صرف الصيدلاني دواء دون وصفة طبية، كما في حال "عدم امتلاك البائع في الصيدلية شهادة الصيدلة، إذ تحولت الصيدليات في درعا إلى متاجر بيع دون امتلاك شهادات تجيز العمل فيها".

تأجيل تناول الدواء

هيام (40 عاماً) من سكان ريف درعا الغربي، تعاني من مرض الربو، قالت إن تكلفة شراء الدواء صارت مرهقة لدرجة أن "يتمنى الإنسان الموت، على أن يحتار في تأمين ثمن كل وصفة". وأضافت هيام، التي تعمل موظفة حكومية، أن التأثير الأكبر في رفع

أسعار الأدوية يقع على المصابين بالأمراض المزمنة كالربو، والسكري، والكلية، وغيرها، في الوقت نفسه، "الناس يشكون كثيراً من الارتفاع الكبير بالأسعار، في حين ما زالت رواتبهم الشهرية على حالها منخفضة".

في حزيران عام 2021، رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري سعر أكثر من 11 ألف صنف دوائي، بنسب تقارب 30%، وكان ذلك بناء على توصيات اللجنة الفنية العليا للدواء في الوزارة.

الارتفاع الكبير بالأسعار، جاء بعد تصريحات رسمية توضح أن الواقع الطبي في سوريا يعاني نقصاً كبيراً في أعداد من الزمر الدوائية المختلفة، وسيدهور أكثر في حال عدم رفع أسعار الدواء.

كما أن رفع أسعار الأدوية كان بهدف "تأمين استمرارها"، في ظل ارتفاع تكاليف إنتاجها، وتعرض أصحاب المعامل لخسارات مالية، بحسب قول رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية الوطنية التابع لوزارة الصحة، رشيد الفيصل.

وكل مادة موجودة بالدواء يُدفع سعرها بالدولار، ابتداءً من الحبر الموجود على الغلاف، حتى المادة الفعالة، وفق ما قاله الفيصل، ومع ذلك، لا تزال أسعار الدواء منخفضة، الأمر الذي أوقع معامل الأدوية بخسائر فادحة لا يمكن تحملها.

وتعاني المعامل من صعوبات التصنيع وارتفاع تكاليف الإنتاج، كما تعاني المستودعات من قلة الأدوية الواسلة إليها من المعامل، في حين تعاني الصيدليات من خسائر في رؤوس الأموال، وعدم توفر مصادر لتعويض الأدوية المباعة والخسائر.

وقالت لمياء (28 عاماً)، التي تعمل معلمة للمرحلة الابتدائية في المدينة، إن ثمن "سحبة السيتامول" صار 1400

ليرة سورية (40 سنتاً)، و"سحبة" دواء الالتهاب 3500 ليرة (حوالي دولار واحد). "هناك عدد كبير من المرضى لا يستطيعون شراء أدويتهم، لذلك يؤجلون تناولها، وبعضهم يخفف من الجرعات التي بحاجة إليها، وهذا ما يشكل خطراً على صحتهم وحياتهم"، وفق ما قالت لمياء، التي استذكرت الماضي، عندما كان يرد لها الصيدلاني "سحبة سيتامول" عوضاً عن خمس ليرات باقية بعد شراء الوصفة. وأضافت لمياء أن التهاب أمعاء ابنها البالغ ستة أعوام، كلفها حوالي 30 ألف ليرة (حوالي ثمانية دولارات).

خطورة تهدد حياة المرضى

قال ممرض (43 عاماً) لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، إن تناول الأدوية حسب وصفة الطبيب المختص أمر ضروري للمرضى، خصوصاً المصابين بمرض مزمن، والتأخير أو عدم تناول الدواء بوقته قد يعرض المريض للخطر، مثل الجلطات الدماغية، في حال كان يعاني من ارتفاع ضغط الدم، ولا يجوز استبدال الدواء بأخر إلا بعد مشاورة الطبيب المختص.

وأضاف الممرض الذي يعمل في أحد المستشفيات الحكومية بالمدينة، أن هناك بعض الأنواع من الأدوية المهمة صارت غير متوفرة، ويؤثر ارتفاع أسعار الدواء على إمكانية شرائه من قبل السكان.

ويعيش سكان محافظة درعا، كحال بقية السوريين، أوضاعاً معيشية صعبة، خصوصاً في ظل تدني القدرة الشرائية لليرة السورية، وثبات قيمة الرواتب لموظفي مؤسسات الدولة بحدود 100 ألف ليرة (28 دولاراً). وصار المريض يخصص ميزانية قد تستهلك نصف دخله الشهري كثرمن دواء فقط.

غلاء أسعار الأدوية دفع بعض سكان مدينة درعا بشكل متزايد إلى طب الأعشاب لعلاج الأمراض اليومية، مع استمرار الأزمة الاقتصادية في عموم سوريا وضعف قيمة الليرة. ومع ارتفاع أسعار العقاقير الطبية والأدوية في الصيدليات، يتوافد السكان على محال بيع الأعشاب والبهارات التي تُستخدم في العلاج، فيما يسمى بالطب البديل.

ولكن الممرض حذر من خطورة ذلك على حياة المريض، وقال إن "طب الأعشاب لا يمكن أن يكون بديلاً، خصوصاً أن العاملين فيه لا يمتلكون خبرات طبية فنية في تحضيره".

ضعف الرقابة

ضعف الرقابة على أسعار الصيدليات يلعب دوراً كبيراً في رفع الأسعار دون ضوابط رسمية، إذ لا تلتزم أغلبية الصيدليات، خصوصاً في ريف درعا، بأسعار وزارة الصحة، وإنما تضع هامش ربح عبر شطب السعر المعتمد من قبل الوزارة، ووضع سعر جديد. النقص الكبير في الأدوية والمواد الطبية على اختلاف أنواعها داخل الصيدليات في مدينة درعا، دفع الأهالي للتوجه إلى السوق السوداء للحصول على أدويتهم بأضعاف الأسعار المحددة من قبل وزارة الصحة.

وأشارت منظمة الصحة العالمية، في 5 من كانون الثاني الحالي، إلى أنه في عام 2022، سيكون 12.2 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الصحية، من بين هؤلاء أربعة ملايين نازح، و1.33 مليون طفل دون سن الخامسة (بمن في ذلك 503.000 ولادة متوقعة)، و3.38 مليون سيدة في عمر الإنجاب (-15 49).

ووجهت المنظمة نداء طارئاً لتوفير 257.6 مليون دولار لتلبية الاحتياجات الصحية الحرجة في سوريا، والحفاظ

على الرعاية الصحية الأساسية، بما يشمل الاستجابة لفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، وتقديم الخدمات المنقذة للحياة وبناء نظام صحي مرن.

وبحسب تقرير صادر عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، عام 2021، فإن أخطار انعدام الأمن الغذائي ارتفعت خلال العام الماضي.

وفق التقرير، يحيط بسوريا و19 دولة أخرى خطر انعدام الأمن الغذائي الحاد، ما يشير بعمق إلى سوء الوضع المعيشي وقسوته على المجتمع السوري، الذي يستيقظ يومياً على تباين في سعر صرف الليرة السورية أمام الدولار الأمريكي، وارتفاع في أسعار السلع والمواد الغذائية التي يواجه صعوبة في تأمينها، بدءاً برغيف الخبز.



يعيش سكان محافظة درعا،

كحال بقية السوريين، أوضاعاً

معيشية صعبة، خصوصاً في

ظل تدني القدرة الشرائية لليرة

السورية، وثبات قيمة الرواتب

لموظفي مؤسسات الدولة

بحدود 100 ألف ليرة (28 دولاراً).

وصار المريض يخصص ميزانية

قد تستهلك نصف دخله الشهري

كثرمن دواء فقط

أجور الصياغة ترتفع..

زبائن الذهب في الرقة مستأثرون

واجهة أحد محلات الصياغة في شارع المنصور بالرقة - 5 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي/ حسام العمر)



عنب بلدي - حسام العمر

قررت سناء محمد (27 عاماً) شراء مصاغ من الذهب من أحد صاغة مدينة الرقة، لتكتشف أن الصاغ

يريد زيادة 200 ألف ليرة سورية كأجرة صياغة، فوق قيمته البالغة نحو مليون ونصف مليون ليرة سورية. ترى سناء أن المبلغ "كبير جداً"، فليس من المعقول أن تصل صياغة خاتم

وحلق من الذهب إلى 200 ألف ليرة سورية، بحسب ما قالته لعنب بلدي. ويبيد زبائن لمحال بيع الذهب في مدينة الرقة شمالي سوريا استياءهم من ارتفاع صياغة الذهب عند شرائه،

في ظل عدم وجود جهة رسمية في المدينة تحدد ثمن الصياغة، وتراقب تجارة المعدن الأصفر.

وقال سكان تحدثوا إلى عنب بلدي، إن الكثير من الناس كانوا يلجؤون للذهب لادخار نقودهم في أوقات سابقة، لكن هذا الخيار تراجع مع ارتفاع قيمة الصياغة التي يتقاضاها تجار الذهب في المدينة.

وتتركز محال بيع الذهب بمدينة الرقة في شارع تل أبيض الذي يعتبر سوق المدينة الرئيس، إلى جانب بعض المحال الموجودة في شارع المنصور وشارع القوتلي وسط المدينة.

ويضيف الصاغة أجوراً إلى صياغة الذهب تتناسب مع الأسعار التي اشتروا بها، لتؤمّن لهم الربح الأساسي، بحسب ما قاله تجار في المدينة لعنب بلدي.

علاء حلاق (44 عاماً)، يملك محلاً لبيع الذهب بشارع تل أبيض، قال لعنب بلدي، إن سبب ارتفاع قيمة الصياغة يعود لتخبط سعر صرف الليرة السورية في السوق أمام العملات الأجنبية.

وأضاف علاء أن الليرة السورية فقدت قيمتها في التعاملات التجارية، لذلك،

من حق الصاغة وشرائح اقتصادية أخرى رفع قيمة الخدمات التي تقدمها لتأمين الربح المفترض لها. وتعنى غرفة تجارة الرقة بتشكيل الاتحادات والنقابات التجارية ومنها اتحاد الأصناف التجارية، وجمعية صاغة الذهب هي إحدى تلك النقابات، وفق ما قاله عضو في "اللجنة الاقتصادية" بـ"مجلس الرقة المدني" لعنب بلدي.

وأضاف عضو "اللجنة" (طلب عدم ذكر اسمه لأنه لا يملك تصريحاً بالحديث إلى الإعلام)، أن هذه الجمعية لا تزال لا تمتلك آلية لضبط سوق الصاغة، بسبب حداثة نشأتها، وعدم التزام تجار الذهب بالانتساب إليها، أو اتباع القوانين والتعليمات التي تصدرها.

وتعد جمعيات صاغة الذهب الجهة المسؤولة عن تحديد أجور الصياغة، وهي الجهة المسؤولة عن إدارة هذا القطاع، لكن كثيراً من الحرفيين السوريين لا يلتزمون بقراراتها والنشرات الصادرة عنها.

وتتأثر أسعار الذهب في سوريا بسعر الذهب العالمي وسعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.

استمرار الحرب واقتصاد الإغاثة ينشران البطالة في إدلب

"أغلب الأيام لا تتوفر فرصة للعمل ولا نتمكن من سد الحاجات الأساسية. البطالة تتخفي وراء أعمال غير مجددة أصلاً"، هكذا يصف شبان عاطلون عن العمل في مدينة إدلب شمال غربي سوريا، لعنب بلدي، معاناتهم مع قلة فرص العمل في المدينة.

الحياة اليومية في أسواق مدينة إدلب - كانون الثاني 2021 (عنب بلدي)



إدلب - أس الخولي

من سكان المدينة، فيرى أن البطالة في بعض الحالات "تتخفي بقناع عمل غير مُجدد، لا يدخل مردوداً مادياً يمكن من خلاله أن يعيش الفرد حياة كريمة أو على الأقل أن يوفر المستلزمات الضرورية".

وضرب عز الدين أمثلة عن الأعمال "غير المجدية"، كوضع "بسطة" على الأرصفة، أو العمل على سيارة أجرة، أو بيع الحارم على الطرقات، مشيراً إلى أن أبناء مدينة إدلب يتجهون إلى هذه الأعمال، التي تتزايد باستمرار مع ضعف القوة الشرائية للمواطن، كخيار أفضل من البقاء دون عمل.

أسباب مباشرة وغير مباشرة تتعدد أسباب انتشار البطالة في إدلب، بينها ما هو مرتبط بغياب

تفاقت ظاهرة ارتفاع نسبة البطالة في إدلب، التي تخضع لسيطرة حكومة "الإنقاذ"، وازدادت معها معاناة سكان المنطقة، لتترك آثاراً سلبية على مجتمع المحافظة، خصوصاً في ظل ارتفاع الأسعار وتردي الوضع المعيشي للسكان.

أحمد العلي (28 عاماً)، من أبناء مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إنه يبحث عن عمل بأجر ثابت منذ عامين ولم يجد حتى الآن، "أضطر للعمل مياومة حسب توفر الفرص، يوماً أعمل في سوق الهال، ويوماً في مكان آخر، وأقعد أغلب الأيام دون عمل، ولا نتمكن من سد حاجتنا الأساسية".

أما ماهر عز الدين (37 عاماً)، وهو

أما آثار البطالة على الأسرة، بحسب السلامة، فهي تولد شعوراً بالنقص وعدم الثقة لدى رب الأسرة، وارتفاع نسب الطلاق، جراء عدم تمكن الزوج من تأمين الاحتياجات الضرورية، وحدوث خلل في العلاقات الاجتماعية بين الأقارب، ما يؤدي إلى تفكك المجتمع.

وأضاف السلامة أنه بالنسبة إلى المجتمع، تؤدي البطالة إلى تدهور الخدمات الصحية، وعدم الاهتمام بالتعليم وتخلّف المجتمع، وبروز الفقر، وانتشار ظاهرة التسوّل، كما أن عدم انشغال الإنسان بأعمال والفراغ في حياة الشباب يزيدان من معدل الجريمة والانحراف الأخلاقي، ويصبح المجتمع مهدداً بالفوضى.

غياب الحلول

الباحث في الشؤون الاقتصادية سامر منى، اقترح عدة حلول للحدّ من البطالة، قائلاً إنه لا بدّ أولاً من العمل على تحقيق استقرار نسبي ونظام إداري يساعد المستثمرين ويشجعهم، وإزالة العقبات التي تواجه المشاريع الاقتصادية، وخلق بنية تحتية مساعدة على القيام بالمشاريع الصناعية.

كما يجب، بحسب منى، رفع الضرائب عن استيراد المواد الأولية والصناعية، ووضع قيود على المنتجات المستوردة الجاهزة، واستبدال المواد نصف المصنعة بها ليتم إنتاجها في إدلب بشكل نهائي، وبالتالي خلق المزيد من فرص العمل، وتوجيه المنظمات والجهات الداعمة نحو تمويل ودعم مشاريع استهلاكية، بدلاً من المشاريع الإغاثية.

المشاريع الاقتصادية وأدوات الإنتاج في المنطقة، ومنها متعلق بظروف الحرب واستهداف الأسواق والمرافق العامة. الباحث في الشؤون الاقتصادية والإدارية سامر منى، ميّز بين نوعين من أسباب البطالة، فهناك، بحسب قوله، أسباب مباشرة كاستهداف البنى التحتية واستهداف الأسواق والمراكز الحيوية من قبل قوات النظام السوري وروسيا، الأمر الذي أدى إلى هجرة رؤوس الأموال والمشاريع إلى الخارج، بالإضافة إلى عدم وجود قوانين إدارية وأمان نسبي، ما أدى إلى عدم تشجيع الاستثمار.

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن من الأسباب غير المباشرة لانتشار البطالة في إدلب، اعتماد الشباب على المساعدات الإنسانية، وعدم وجود إنشاء مشاريع صغيرة، وعدم وجود حكومة تشجع هذه المشاريع، إضافة إلى الاعتماد على الدولة التركية في استيراد مختلف أنواع السلع. وأشار إلى أن اعتماد المنطقة على الاستيراد، ولّد القناعة بعدم الاعتماد على الإنتاج المحلي.

أخطار تهود بفوضى

الحقوقى والباحث في الشؤون الاجتماعية محمد السلامة، تحدث إلى عنب بلدي عن أخطار البطالة، وقال إن البطالة من أخطر الظواهر السلبية في المجتمع، وبالنسبة إلى الأفراد تؤثر بشكل سلبي على نفسية الشباب، وتسبب العجز المعنوي وعدم القدرة على الزواج، وكثرة التفكير بالهجرة أو الكسب غير المشروع.

فرص عمل ووعود "الجولاني" كان القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، وعد بتوفير فرص خلال السنوات المقبلة، في أثناء فعالية افتتاح طريق حلب-باب الهوى في 7 من كانون الثاني الحالي.

وقال إن "المحرر" سيصبح مناخاً وبيئة اقتصادية واستثمارية كبيرة جداً، وإن "الثورة خرجت لنيل الحرية والكرامة، وتحققت الحرية من خلال القوة العسكرية، أما الكرامة فستتحقق من خلال المشاريع الاقتصادية التي تمنح حياة كريمة تليق بالمسلم".

بحسب تعبير "الجولاني"، وتعهّد "الجولاني" بتوفير ما يقارب 100 ألف فرصة عمل خلال ثلاث سنوات، وبناء مشاريع "تليق بالثورة" كل بضعة أشهر، مؤكداً أهمية إنشاء هذه المشاريع للبيد العاملة، وما تنتجه من فرص عمل تمنح للفرد نيل قوت يومه.

ولا يعول كثيرون على تصريحات "الجولاني"، ويعتبرها مراقبون نوعاً من التسويق والرسائل السياسية للخارج والداخل، بأن "تحرير الشام" لا تشكل تهديداً للأيديولوجيا المناهضة للتطرف.

وكانت نسبة البطالة ارتفعت خلال عام 2021 إلى نحو 80% في محافظة إدلب، بحسب بيانات فريق "منسقو استجابة سوريا"، وسط انتقادات لحكومة "الإنقاذ" التي تسيطر على الإدارة المدنية، لعدم توفير فرص عمل عادلة لمن يحتاجون إليها.

دجم الدعم المطلوب لتلبية

الاحتياجات الإنسانية في سوريا عام 2022

حصيلة الضحايا المدنيين

شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية العاجلة **13.4 مليون**

تمويل مفوضية شؤون اللاجئين يبدأ اعتباراً من 10 من كانون الثاني

465.2 مليون دولار دجم الدعم المطلوب خلال عام 2022

فقط نسبة التمويل، بينما تنتظر المفوضية تمويل **98%** الباقية **2%**

← طلبت المفوضية أكثر من **628** مليون دولار في عام **2021**، بينما حصلت فقط على **190** مليوناً

← يعمل لدى المفوضية **489** موظفاً

427 موظفاً سورياً

62 موظفاً أجنبياً



لدى المفوضية **8** مكاتب في سوريا

المكتب الرئيس في دمشق

3 مكاتب فرعية في حلب، حمص، القامشلي

2 (مكتبان ميدانيان) في طرطوس، السويداء

2 (نقطتان ميدانيتان) في دمشق، دير الزور

"تسويات" النظام في ريف الرقة



إبراهيم العلوّش

والرعب. وقد قامت تلك القوات بتهجير معظم أبناء الرقة أسوة بنصف سكان سوريا، الذين تم تهجيرهم من بيوتهم في أثناء تصدي النظام و"شبيحته" للمؤامرة المريخية على عرش آل الأسد! هذه الإعلانات عن "التسويات" ليست إلا محاولة لايتزاز الناس، فـ"التسويات" التي أدارها النظام في المحافظات الأخرى لم تجلب لأبنائها إلا المزيد من الخراب والجوع، ودرعا خير مثال على انتشار الاغتيالات والاعتقالات، وهي مثال واضح على تراجع النظام عن كل بنود "التسويات" ووعودها، رغم أنها كانت بكفالة روسية هناك وبكفالة إيرانية في أماكن أخرى. في آذار عام 2013، خرجت قوات النظام من مركز مدينة الرقة بعد حوالي سنتين من القصف المدفعي والصاروخي ضد أهالي المدينة وممتلكاتهم، وقد فشلت خطة النظام في وأد ثورة السوريين بدءاً بشعار "دبابه أمام كل بيت"، وصولاً إلى شعار "الأسد أو نحرق البلد"، ذلك الشعار الذي يلخص كل خيبات النظام وعداته للشعب السوري الذي خرج مطالباً بحريته من عبودية مزرعة الأسد التي سورها حافظ الأسد بإحكام طوال 30 عاماً من العنف والاحتقار العلني لإرادة السوريين!

لم يحزن أبناء الرقة على خروج النظام منها، والمركة الأخيرة التي دارت بين عناصر المخابرات و"جبهة النصرة" لم تكن تعني أبناء الرقة، فلا "جبهة النصرة" ولا "داعش" من بعدها هي حاملة الأمل الجديد الذي يبحث عنه السوريون، ولا عناصر المخابرات، آخر المنسحبين، كانوا ممن خدموا الرقة أو احترمو أهلها، بل إن تاريخهم كان معروفاً للجميع في احتقار الناس، وفي الاعتقال، والتكفير، والابتزاز، ونشر النفاق من خلال إجبار السكان على الهتاف في المسيرات وفي التجمعات، وتمجيد القيادة "الحكيمة" التي أنتجت أخيراً كل هذا الخراب! اليوم أيضاً تأتي "تسويات" النظام في محاولة لإعادة التحالف مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي يديرها حزب "العمال" الكردي، الذي كان زعيمه عبد الله أوجلان حليفاً لحافظ الأسد، ولا يزال قياديو الحزب يعلنون تحالفهم الاستراتيجي مع النظام، رغم الخلافات المصطنعة التي يديرونها بينهم من أجل الحصول على المكاسب المتبادلة. ورغم وجود الطرفين على طرفي نقيص في الحروب السورية، فإن مصالحيهما تكاد تكون متطابقة، فحزب "العمال" الذي يعادي الثورة السورية، يتحالف مثل نظام الأسد

مع إيران وروسيا، ولا يهم الطرفين إلا استمرار مصالحيهما التي تتجاهل إرادة السكان في مناطق سيطرتهم. استطاعت "قسد" التحالف مع الأمريكيين في الحرب ضد "داعش"، وحصلت في العام 2017 على أجزاء من محافظتي الرقة ودير الزور كجوائز ترضية، وهي ليست معنية بتمثيل السكان بل بتوزيع التهم عليهم، والسيطرة على الموارد الاقتصادية التي تتبادلها مع نظام الأسد علناً عبر المعابر بينهما على ضفاف "الفرات" وفي حقول البترول، بالإضافة إلى زيارات إلهام أحمد المتكررة لدمشق ومركز قاعدة الاحتلال الروسي في حميميم، وتتم تلك الزيارات بنصائح أمريكية، وتحت ضغط احتمال الانسحاب الأمريكي من مناطق شرق الفرات بأي لحظة، كما حدث للقوات الأمريكية في العراق وفي أفغانستان! لن تدافع قوات "قسد" عن السكان في شرق الفرات، ولن تمنع النظام من دخول المدن الفرانية والانتقام من أهلها، لأنها تعمل بمبدأ قوات "الزكرت" المعروف تاريخياً في منطقة الجزيرة السورية، وهي قوات كانت تستجلبها "المشيوخ" البدوية للسيطرة على المنطقة وللتحكم بتابعيها، ويقابلها اليوم مصطلح حديث هو "المرتزة".

بعد أن سقطت صورة الأسد في الرقة عام 2013، وبعد أن سقطت صورة "البغدادي" في 2017، ها هي صور عبد الله أوجلان التي تحتل الساحات في الرقة تستعد لإخلاء مكانها لصور قاسم سليمان وتماثيله التي عمّت لبنان وسوريا والعراق، تلك التماثيل المدعومة بفتوى شرعية من قبل ملاي إيران، بأن من يعتدي عليها كأنه يعتدي على منزل الإمام علي! نفوذ إيران في منطقة الجزيرة السورية صار قاعدة خلفية لقواتها في سوريا ولبنان، وقد أعلن وكيل إيران (حسن نصر الله) أن الجزيرة السورية هي نقطة انطلاق الحرب ضد القوات الأمريكية في المنطقة. وطبعاً هذه النقطة هي مرحلة من مراحل تحرير القدس بعد نقاط متعددة مرّت فيها عملية تحرير القدس الإيرانية، مثل تدمير مدينة القصير، وبصرى الشام، والأحياء الشرقية من مدينة حلب، وغوطة دمشق، وقرى دير الزور والبوكمال، والتي قد تصل إلى الرقة مع هذه "التسويات". وهكذا تستمر ميليشيات إيران بتغيير طريقها واتجاهاتها الأخطبوطية قبل الوصول إلى القدس، وربما ستصل إلى هناك بعد أن تدمر كامل المنطقة العربية!

"بقعة ضوء" الذي لم يمت بعد



نبيل محمد

السابقة من أسلافهم في العمل ذاته، تجديد المسلسل، وإخراجه بحلّة تعيده إلى جمهوره، الذي يفترض منتج العمل أنه ما زال متمسكاً به، أو حاملاً إرثه في وجدانه منتظراً من يعيد إليه حيويته. لا شك أن الألقاب من متابعي، بل وعشاق، "بقعة ضوء" في أجزائه الأولى، لم يشاهدوا الأجزاء الأخيرة التي بُنت منه خلال السنوات السابقة، والتي لم تلقَ لا إقبالا ولا نقداً وتقييماً، حتى إنه عند استعادتها عبر "يوتيوب"، سيخطر على بال المشاهد سؤال لا شيء سواه، "كيف مرّ كل هذا دون أن يعقّب عليه أحد؟"، فما تضمّنته الأجزاء السابقة خاصة من الموسم التاسع فصاعداً، تضمّن مستوى من الرداءة غير المستغربة كونها أصابت مسلسلات عدّة بل ولعلها أصابت الدراما السورية ككل، إلا أنه يحمل في طياته أيضاً معنى ووظيفة الكوميديا التي يريدها النظام السوري بعد 2011. قدّم "بقعة ضوء" خلال ستة مواسم، ولا بد أنه سيقدم خلال الموسم المقبل، كل ما يخطر على بال أي مشاهد سوري من رسائل سياسية يكرر النظام السوري بثها عبر قنواته وألسنة أبقائه، في "بقعة ضوء" يمكنك أن تجد نظريات خالد العبود، وسفاهة بسام أبو عبد الله، وكذب بثينة شعبان، وبكائيات بشار الجعفري، مسلسل في كل لوحة تحمل مضموناً سياسياً أو حتى اجتماعياً تجد حضوراً لقوالب النظام الجاهزة في فهم الأشياء وتصدير مصطلحاته ونظرياته عنها، أما مساحة النقد التي كانت أساساً هي الثيمة التي نال عليها المسلسل شهرته في 2001 و2002 وما بعدهما، فتأخذ شكل انتقادات الصحف الرسمية التي تحارب الفساد

منذ نعومة أظافر الفساد ذاته. تجبرك الأجزاء الجديدة من المسلسل على مراجعة الرؤية في الأجزاء القديمة، بل وعلى العودة إلى محطات أساسية في تجربة "بقعة ضوء" ومشاهدتها، تلك التي كانت في زمنها تطرفاً في النقد على المستوى السوري، جرأة يستغرب المشاهد أحياناً كيف مرّت، ثم ما إن يقرأها بسياقها وبسياق الواقع السوري سيعرف أنها الجرأة المصرّح بها، المتنفّس المسموح، الذي منّح

بشكل مميز. ستتذكّر أيضاً أن هناك كتاباً أقبلوا على "بقعة ضوء" محاولين الكتابة بحرية، وصياغة لوحات ذكية ترمز إلى أبعد مما هو انتقادات بسيطة، وأن بعضهم غيّبته سجون الأسد بعد اندلاع الثورة كالكاتب عدنان الزراعي، الذي عرف الجمهور اسمه في لوحات المسلسل الذي سيجد اليوم في موسمه الجديد كتاباً كثيراً قادرين على كتابة اللوحات الناقدة، فما أسهل هذه الكتابة في سوريا اليوم.



لقطة من مسلسل "بقعة ضوء"

دُكم أنور رسلان وبقي الفرع "251"

كوبلنز.. الـ"بروفة"؟



عنب بلدي
ملف العدد 517
الأحد 16 كانون الثاني 2022
إعداد:
صالح ملص

تجربة ملهمة لتحسين الجهود



على الأقل)، أظهرت إفادة شهود قالوا إنهم احتجزوا داخل الفرع "251"، وعاشوا تجارب متشابهة بعد أن أوقفتهم قوات الأمن. وبموجب القانون الألماني، فإن الحكم المؤبد يعني السجن لمدة غير محددة، مع إمكانية إطلاق السراح بعد 15 عامًا، بموافقة قاضي المحكمة. أدانت المحكمة رسلان بتهمة ترتبط بجرائم ضد الإنسانية، بما فيها التعذيب، و27 جريمة قتل، و25 حالة اعتداء تشمل العنف الجنسي (قابلة للاستئناف).

وكانت المحكمة أصدرت، في 24 من شباط 2021، حكمها الأول بحق العنصر السابق في المخابرات العامة إيباد الغريب (45 عامًا)، بالسجن لمدة

احتشدت في المحكمة الإقليمية العليا كوبلنز، جنوب غربي ألمانيا، عشرات قصص ضحايا التعذيب في الفرع "251"، التابع لإدارة المخابرات العامة (أمن الدولة) بدمشق، كانت مهمتها الوحيدة خلال عام ونصف من المحاكمة، سرد تجارب تستجدي الاعتراف، لأول مرة، بمسؤولية جنائية قضائية، تتحملها أجهزة المخابرات السورية، عن حقيقة بديهية لطالما عرفها السوريون، وهي التعذيب الجسدي والنفسي بحق المدنيين المعارضين للسلطة، والقتل تحت التعذيب.

محاكمة "كوبلنز"، التي انتهت في 13 من كانون الثاني الحالي، بإصدار الحكم الثاني ضد الضابط السابق في المخابرات العامة السورية أنور رسلان (58 عامًا)، بالسجن المؤبد (15 عامًا

الحقوق السوري والمؤثّق المختص بانتهاكات حقوق الإنسان ضمن نطاق القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان حسام القطبي، يرى أن الحكم بحق أنور رسلان مهم معنويًا وأخلاقيًا، لأنه أول حكم يصدر على مرتكب انتهاكات لحقوق الإنسان في سوريا منذ استقلالها حتى اليوم، رغم ما شهده التاريخ السوري من فظائع متتالية.

من ناحية أخرى، وبالنظر إلى حجم هذه الفظائع نفسها، اعتبر القطبي أن الحكم "ضئيل الأهمية للغاية"، لأنه لا يشكل بأي حال جزءًا من استراتيجية شاملة للعدالة، والبناء عليه محدود للغاية.

ويرجع القطبي، خلال حديثه إلى عنب بلدي، ضالة أهمية هذا الحكم بالإضافة إلى السبب الأول، إلى أن السوريين أنفسهم لا يمتلكون مسار تحقيق العدالة، ولا يسهمون في صياغته، إلا من خلال دورهم كشهود وضحايا، في مقابل الملكية الكاملة لمنظمات دولية وللقرار السياسي الألماني.

وانضم 17 ضحية على الأقل إلى محاكمة أنور رسلان بصفقتهم "مدعين متضامين"، ويحق لهذه الفئة ولحاميمها حضور المحاكمة، وطلب معلومات عن وضع الإجراءات، وإعطاء الإفادات في المحكمة، والوصول إلى الملفات، وطلب قبول أدلة إضافية، وطرح أسئلة على الشهود والخبراء.

والحكم على أنور رسلان "يشكل

كما هو مأمول لها، بوجود قصور في جوانب عدة، منها تضارب إفادات بعض الشهود، الذين أدلوا بشهادات متباينة حول دور أنور رسلان بانتهاكات حقوق الإنسان في أثناء رئاسته قسم التحقيقات في الفرع "251"، منذ كانون الثاني 2011 حتى أيلول 2012.

بعناوين كبرى وتابوهات مسبقة، بأن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة". كما يجب ألا تشكل العدالة مجالاً استثمارياً لمصالح خارج مبادئها ونصوصها، بحسب ما أوصى به القطبي، وكل هذا بحاجة إلى مناخ وفضاء حر لنقاش كل شيء، الأمر الذي "لم يكن بأي حال وفي أي وقت متاحًا خلال مسار محاكمة (كوبلنز)".

خلال المحاكمة، لم تسر الأمور

في سوريا، سعت المراكز الحقوقية السورية والأوروبية نحو التحقيق في تلك الانتهاكات، والملاحقة القضائية لمرتكبيها، لإحراز قدر محدود من العدالة، وذلك ضمن محاكم محلية أوروبية.

مسار محاكمة "كوبلنز" وأحداثها بإمكانه أن يكون بالغ الأهمية، وفق القطبي، لكن هذه الأهمية مشروطة بإمكانية استخلاص دروس قد تشكل "بروفة مبكرة" تدفع باتجاه بناء استراتيجية حقيقية للعدالة في سوريا.

كذلك فإن أهمية الحكم ضد رسلان تتوقف على القراءة الصحيحة للمحاكمة وشهودها، ودور المنظمات الدولية وأجنداتها والتأثير السياسي الدولي فيها، والأطراف المختلفة التي تستثمر في مسار كهذا سياسيًا ودبلوماسيًا وماليًا.

خدمة العدالة بعيدًا عن استثمارها

محاكمة "كوبلنز" هي "نموذج جيد للقياس عليه" بخصوص حرية النقاش المتاحة، برأي القطبي. النقد الممكن لمسارات تتعلق بمصير حقوق مئات آلاف الضحايا هو ضرورة في أي عملية قضائية يمكن أن تحدث في المستقبل، دون "إشهار السيوف وتصعيد لغة عنيفة تحتمي

بموجب قانون "الجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي" الألماني، يمكن للسلطات الألمانية أن تحقق في الجرائم الدولية الخطيرة المرتكبة في الخارج، وأن تحاكمها حتى عندما لا تكون لهذه الجرائم صلة محددة بألمانيا. ويمكن إجراء التحقيقات في هذه الحالات حتى وإن لم يكن المشتبه فيه موجودًا على أراضيها أو مقيمًا فيها.

سلطة الادعاء الفيدرالي الألماني والشرطة الجنائية الفيدرالية الألمانية، مسؤولتان عن التحقيق في الجرائم الخطيرة ومحاكمتها بموجب "قانون الجرائم المرتكبة ضد القانون الدولي".



مصارحة علنية بشأن التعذيب في سوريا

لا يعترف النظام السوري بالتعذيب في مراكز الاعتقال التابعة له، بالإضافة إلى إنكاره صور "قيصر" التي سربها مصور عسكري منشق، والتي كانت الدليل الأبرز في محاكمة أنور رسلان.

أما الضحايا الذين يُقتلون في أقبية وسجون النظام، فيتم تسجيل سبب الوفاة بأنه "سكتة قلبية" أو "فشل تنفسي"، مع الحرص على توثيق الجثث عن طريق تصويرها وترقيمها بما يدل على صاحبها، وهو ما أدى لاحقاً إلى تسريب هذا الكم الكبير من الصور على يد "قيصر"، وهي 55 ألف صورة لجثث معتقلين قتلوا في المعتقلات. وفي حالة قتل المعتقل تحت التعذيب، يتسلم أهله شهادة وفاة وقد لا يتسلمونها، وأغلب أهالي الضحايا لم يتسلموا جثث أبنائهم، وقد يجبرون على التوقيع على شهادة بأن "العصابات المسلحة" هي من قتلت ابنهم أو ابنتهم، مقابل تسليم الجثة.

هذه هي الطريقة الشرعية التي يفسر فيها النظام السوري كيف مات معتقلوه، ويظهر في هذه الحالة نمط فردي في تناقل القصص والأحاديث بين الناس حول أشكال التعذيب التي يتعرض لها المعتقل داخل السجن.

إلا أن إدانة أنور رسلان بأربعة آلاف حالة تعذيب داخل الفرع "251" بحكم قضائي ألماني، هو بمنزلة اختبار لمدى جدية الأدلة التي يمتلكها السوريون بشأن ملف المعتقلين، وجدواها في البناء عليها خلال المحاكمات في المستقبل، بحسب ما قاله مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، في حديث إلى عنب بلدي. ضمن محاكمة "كوبلنز" ثمة مساحة لسرد تجارب الضحايا والناجين من السجون السورية بشكل جماعي وعلني، وفق ما قاله العبد الله، يستمع لهذه الشهادات قضية، وتتناقض وسائل إعلام عربية وعالمية، وهذا الحدث يعتبر سابقة في تاريخ سوريا. كما أن حجم الشهادات التي استمع إليها القضاة كان معززاً لشرح تفاصيل الحياة اليومية داخل الفرع "251"، وإدخال القضاة نسبياً إلى صورة التعذيب في الفرع، لأن القضاة حين يشاهدون صور "قيصر" لن يفهموا كيفية حدوث ذلك، والأسباب التي أدت إلى قتل الضحية بهذه الطريقة.



بعيداً عن العناوين الرنانة

تضخيم المحاكمة ليس من مصلحة الضحايا

لكل السوريين "جميع تلك الأوصاف أساءت لمشاعر الضحايا وللمحاكمة بعد ذاتها، من خلال "التسلق على أكتاف هذه المحكمة من قبل بعض الشخصيات، والتسلق على أكتاف الضحايا، كذلك بعض الأشخاص طلبوا الشهرة من وراء هذه المحاكمة، ولم يكن هدفهم العدالة صراحة".

ولم تكن المنظمات الحقوقية السورية والدولية على قدر من المسؤولية ضمن مسار معقد للمحاكمة، من وجهة نظر سرية، إذ لم يتوجهوا لمجتمعات الضحايا بشكل كافٍ، ولم يضبطوا توقعات الناس بما يتناسب مع حجم الأدلة، ولم يكن هناك وعي لأهمية ذلك.

التصريحات التي صدرت من قبل بعض الحقوقيين والمنظمات العاملة في هذه المحاكمة لم تكن منضبطة، بحيث رفعت سقف توقعات الجمهور بطريقة مبالغ فيها، الأمر الذي انعكس بشكل سلبي على الناجين والناجيات، وبدا أنهم في حيرة من أمرهم في الحكم على نتائج المحاكمة.

القانونية أو مساعدة الخبراء، والأدوية والخدمات الطبية، والخدمات النفسية والاجتماعية هي أجزاء أساسية من التعويضات، وكذلك إعلان رسمي أو قرار قضائي يعيد الكرامة والسمعة وحقوق الضحية والأشخاص الذين هم على صلة بالضحية عن كذب، والاعتذار العلني، بما في ذلك الاعتراف بالوقائع وقبول المسؤولية".

تسليق على أكتاف المحكمة والضحايا

من حيث المبدأ، الحكم ضد رسلان جيد، وكذلك دور المحكمة، ولكن لدى المؤسس المشارك لـ"رابطة معتقلي ومفقودي صيدنايا"، دياب سرية، مأخذ على ما حصل بشأن محاكمة "كوبلنز"، وهي أن المحكمة حُملت أكثر مما تحتمل من خلال تضخيم نتائجها.

وأضاف سرية، في حديث إلى عنب بلدي، أن تضخيم القضية، ووصف المحاكمة بأنها "بوابة لتحقيق العدالة للناجين والناجيات، وستحقق العدالة

القطبي ومحمد العبد الله، بأن "الحكم حول وقائع وأحداث التعذيب من شهادات الناجين إلى قرار محكمة يشكل قاعدة لمحاكم مستقبلية". ومن المؤكد أن "هذه المحاكم لن تحقق العدالة للسوريين، لكن هذا الحكم حقق نصراً صغيراً لهم على المستوى القانوني، وخطوة صغيرة على طريق العدالة"، وفق ما عبّر عنه حلمي.

ومن جملة الجرائم ضد الإنسانية المنصوص عليها في المادة السابعة من "نظام روما الأساسي"، جرائم الإبادة، والاختفاء القسري للأشخاص، والاستعباد (الاسترقاق)، والنفي والإبعاد أو النقل القسري للسكان، والسجن أو الحرمان الشديد من الحرية البدنية، والتعذيب، والاعتصاب، والاستعباد الجنسي، والدعارة الإجبارية، والحمل الإجباري، والتعقيم الإجباري للنساء، وأي صورة أخرى من صور العنف الجنسي.

"فرصة ضائعة"

كتب الصحفي والحقوقى السوري منصور العمري في مقال نشرته منظمة العفو الدولية، بعنوان "تأملات في محاكمة التعذيب السورية في كوبلنز"، أن "الحكم على الجاني وتعويض الضحايا، هما نتيجتان أساسيتان متوقعتان للإجراءات القانونية في أنظمة العدالة بجميع أنحاء العالم. ومن المتوقع أيضاً أن تكون إجراءات المحكمة نفسها عادلة لمجتمعات الضحايا".

ومع ذلك، "لا يمكنني القول إن هذه هي الحال في محاكمة كوبلنز"، وفق ما يراه العمري، إذ حكمت المحكمة على رسلان لكنها لم تعوّض ضحاياه. ويتضمن القانون الدولي التزامات قانونية واضحة يجب على الدول التصرف وفقاً لها مع واجب تعويض ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان.

و"يشمل التعويض الذي فوّته المدعون في محاكمة كوبلنز الفرص الضائعة، بما في ذلك العمل والتعليم، والأضرار المادية وفقدان الدخل"، وفق العمري، بما في ذلك "خسارة الكسب المحتمل". ويجب أن يكون هناك أيضاً تعويض عن "الأذى الجسدي أو العقلي"، وفق العمري، و"التكاليف المطلوبة للمساعدة

القسري في مراكز الاحتجاز المشار إليها في تقارير لجنة التحقيق الدولية الخاصة بسوريا، بما يشمل، على سبيل المثال لا الحصر، الفرع "215"، والفرع "227"، والفرع "235"، والفرع "251"، وفرع التحقيقات التابع لـ"المخابرات الجوية" في مطار "المرزة العسكري"، وسجن "صيدنايا".

الاعتراف بالانتهاك الجنسي

أهمية الحكم، وفق ما يراه مدير مبادرة "تعافي"، أحمد حلمي، في حديث إلى عنب بلدي، لا تأتي من أهمية المحكوم عليه، ولا من أهمية منصبه أو رتبته العسكرية، أو مدة الحكم الذي صدر بحقه، وإنما تكمن في مكافحة الإفلات من العقاب الذي كانت تعيش ضمنه.

كما أدين رسلان بحكم قضائي تاريخي باعتداءات عامة ضد المعتقلين في الفرع "251"، منها العنف الجنسي والتحرش الجنسي، وهو ما استخدمه النظام السوري، وفق حلمي، وهذا الانتهاك لم يأخذ مساحته الكافية من الاهتمام، كون "وصمة العار" واحدة من المشكلات التي تواجه المعرّض للاعتداء الجنسي في المجتمع بعد إطلاق سراحه، خصوصاً إذا كان امرأة.

وكان شكل الانتهاك الجنسي على درجات داخل مراكز الاعتقال في سوريا، مثل الاعتصاب، وإدخال أجسام صلبة، والتعري القسري لمدة طويلة، والتحسس الجنسي، والضرب على الأعضاء الجنسية.

النساء من المعتقلات السوريات كنّ عرضة للاعتداءات الجنسية في مراكز الاعتقال التابعة للنظام السوري، ويشكل هذا السلوك جريمة حرب في أي وقت أرتكب، ويصل إلى مستوى الجريمة ضد الإنسانية، في إطار الهجوم المنهجي الواسع النطاق الموجّه ضد المدنيين.

وفي بعض الحالات، تعرّضت فتيات لا تتجاوز أعمارهن 13 عاماً، كنّ محتجزات مع البالغات، للاعتداء الجنسي من قبل موظفي السجن وعناصر الأمن، بحسب ما ورد في التقرير التاسع لـ"لجنة التحقيق الدولية المستقلة الخاصة بسوريا".

ويتفق حلمي مع الحقوقيين حسام

على الرغم من أهمية المحاكمة، لن يكون لتضخيم أثرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام من مصلحة الضحايا، وفق ما يراه الناشط الحقوقي محمد العبد الله، إذ قد يخيم على المجتمع الدولي الاعتقاد أن "العدالة قد تحققت وانتهى الأمر"، الأمر الذي يشجع أكثر بعض بلدان الاتحاد الأوروبي على ترحيل اللاجئين السوريين، وإجراء محاولات لعودة العلاقات مع النظام السوري.

نكرت "الآلية الدولية المحايدة والمستقلة لسوريا"، أن عدد المفقودين منذ بداية الصراع في سوريا يقدر بأكثر من 100 ألف شخص، رغم تعدّد التحقق من دقة الحصيلة.

يستخدم النظام الاختفاء القسري كنوع من أنواع العقاب والانتقام، ويمكن أن يطال أقارب لشخص مطلوب للأمن، أو يمكن أن يطال عنصر الأمن أو الجيش الذي يرفض إطلاق النار على المتظاهرين، في الوقت الذي يوجد فيه رفض منهجي من قبل السلطة للكشف عن مصير المعتقلين، حتى إنه لا يتم الاعتراف باعتقالهم أصلاً.

وتجاهلت محكمة "كوبلنز" المطالب الحقوقية بتضمين الاختفاء القسري كجريمة إضافية ضد أنور رسلان، إذ طالبت عدة شخصيات ومنظمات سورية حقوقية، خلال تشرين الثاني 2021، بتضمين هذه التهمة في قائمة الاتهام ضد رسلان، مستندة إلى اعتقاد يقيني بوجود ارتباط عضوي بين الاعتقال التعسفي والاختفاء القسري في جميع مراكز الاعتقال التابعة للنظام السوري، ومن ضمنها الفرع "251".

وإدراج المحكمة هذه الجريمة بلائحة الاتهام، كان من شأنه تعزيز رواية الضحايا والناجين الذين ادّعوا بوجود أشخاص دخلوا دائرة مجهولي المصير، بعد أن أعتقلوا داخل مراكز الاحتجاز التابعة للنظام السوري، ما يجعل القضاء الأوروبي مطالباً بالتحقيق بمصير أولئك الأشخاص، بهدف تسليط الضوء على الجريمة والتعريف بها وبنائجها.

وفي قرارها الصادر في 10 من تشرين الثاني 2021، أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة انتشار ممارسة الاختفاء

استندت محاكمة "كوبلنز" إلى مبدأ "الولاية القضائية العالمية"، الذي يشير إلى الأطر القانونية التي تسمح للنظم القضائية الوطنية بالتحقيق في بعض الجرائم ومقاضاة مرتكبيها، حتى لو لم يرتكبها أحد رعاياها على أراضي البلد أو ضد أحد رعاياها.

تستخدم بعض البلدان الأوروبية، بما في ذلك ألمانيا وفرنسا والسويد، قوانين "الولاية القضائية العالمية" للتحقيق في الادعاءات بارتكاب جرائم خطيرة في سوريا. وفي حين أن من الأفضل من حيث المبدأ إقامة العدالة في البلدان التي ترتكب فيها الجرائم، فإنه لا يكون ذلك ممكناً في كثير من الأحيان.

"الولاية القضائية العالمية" تقلل من فكرة "الملاذ الآمن" التي قد تمكن مرتكبي هذه الجرائم من الإفلات من العقاب، وتوجه إشارة قوية إلى طبيعة الجرائم الأساسية وخطورتها.



أنور رسلان.. من "الخطيب" إلى "كوبلنز"

في بلدة كوبلنز الألمانية، بدأت أولى جلسات محاكمة رسلان، بالإضافة إلى عنصر أدنى رتبة في المخابرات السورية يدعى إياد الغريب



أجرى مقابلة مع كبير مفتشي شرطة ولاية بادن فورتمبيرغ، لجمع أدلة ضد سوري آخر يُشتبه بإطلاقه النار على مدنيين خلال مظاهرة في حملة

هرب من سوريا بعد مذبحه في مسقط رأسه بالحولة في محافظة حمص، متوجهاً إلى الأردن معلناً انشقاقه عن النظام السوري، وصل إلى ألمانيا بنفس العام بتأشيرة بمساعدة المعارض السياسي البارز رياض سيف

عمل متنقلاً بين الأفرع الأمنية السورية

2022

2020

2019

2017

2014

2012

2011

2008 - 2006

1993

محاكمة "كوبلنز" تصدر حكمها بإدانة رسلان، والسجن المؤبد غير المشدد لمدة غير محددة، مع إمكانية إطلاق سراحه بعد 15 عامًا بموافقة قاضي المحكمة.

الشرطة الألمانية تعتقل رسلان بعد مراقبة هاتفه وتفريش منزله. صادرت الشرطة في أثناء ذلك أجهزة خلوي وجهاز كمبيوتر محمول وأقراص مدمجة، ووجدت دفتر عناوين صغيراً يحوي معلومات اتصال لمسؤولين سوريين رفيعي المستوى، وتسناً من شارته من إدارة المخابرات السورية العامة

شارك في مؤتمر السلام حول سوريا "جنيف 2" ضمن صفوف "هيئة التفاوض السورية" بصفتها مستشاراً أمنياً

صار رئيس قسم التحقيق في الفرع الأمني "251" المعروف بفرع "الخطيب" بدمشق

انضم إلى إدارة المخابرات السورية العامة

المدكمة على المدك

مناقشة نتائج التجربة الزامية

"فرع الخطيب ما زال موجوداً، وهناك أشخاص يتعرضون للتعذيب فيه حالياً. أنور كان فاعلاً بفترة معينة فقط، وهذه محاكمته فقط، وليست محاكمة (الخطيب)، فرع (الخطيب) ما زال يعتقل الأفراد، وجميع الأفرع الأمنية ما زالت كذلك (...). لذلك، الحكم هو قليل من العدالة لبعض السوريين"

وهذا هو سقف المحكمة"، وفق ما قاله سريّة . وبعيداً عن أي تشنج حدث خلال المحاكمة، من الواجب إجراء مناقشة دقيقة وشاملة بشأن المحاكمة من قبل المحققين السوريين المعنيين فيها، وفق ما أوصى به سريّة، أهم هذه النقاشات هي بشأن كيفية وصول أنور رسلان إلى ألمانيا بتأشيرة من العاصمة الأردنية عمان، بتزكية من المعارض السوري البارز رياض

سيف، دون شعوره بأي عناء، واعتماده مستشاراً أمنياً لـ"هيئة التفاوض السورية"، ووجوده في صف المعارضة السورية في مؤتمر "جنيف 2" عام 2014.

المحاكمة ضمن سياقها المناسب

خلال محاكمة أنور رسلان، لم يعترف أبداً بأي جرم أسندته المحكمة إليه ضمن مسؤوليته الجنائية الشخصية. وخلال جلسات المحاكمة عام 2020، أكد الشاهد رجل الأعمال السوري والمعارض السياسي رياض سيف، أمام المحكمة، أنه ساعد في جهود رسلان لدخول ألمانيا عام 2014 بتأشيرة صادرة عن السفارة الألمانية في العاصمة الأردنية عمان، من خلال إرسال المستندات المتعلقة بطلب لجوئه إلى وزارة الخارجية في برلين. وقال سيف، إنه أيد انشقاق رسلان على أمل الحصول على معلومات قيمة تتعلق بصير المعارضين السياسيين الآخرين داخل الفرع "251"، ومع ذلك، تجاهل رسلان إيصال أي معلومة، ووفق ما قاله سيف، "لم نحصل على شيء من أنور رسلان، ولا كلمة أو معلومة". وفي حزيران 2012، قرر سيف مغادرة سوريا، حيث يعيش الآن في العاصمة الألمانية برلين. وفي ألمانيا، طلب صهر سيف تأمين الدعم لضباط في المخابرات السورية يرغبون بالانشقاق، ليسمع باسم الضابط المتهم أنور رسلان لأول مرة في آب عام 2013.

محاكمة أنور رسلان لم تكن لأسباب شخصية متعلقة مع تعاونه مع المعارضة السورية بإطار "تصفية حسابات"، وإنما كانت ضمن سياق محدد وهو تحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات في فرع (الخطيب)، وأخذت فترة

طويلة لجمع وفحص الأدلة"، بحسب ما قالته المحامية السورية والزميلة الباحثة ببرنامج الجرائم الدولية والمحاسبة في المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان "جمانة سيف، في حديث إلى عنب بلدي. ويعتبر "المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" طرفاً في فريق الادعاء ضد أنور رسلان وإياد الغريب ضمن المحاكمة. لم يضع رسلان كل ما يملكه وما يعرفه عن عمليات التعذيب في خدمة العدالة، بل تكتم عليها، فضلاً عن أن انشقاق أي مسؤول في النظام السوري وانضمامه للمعارضة، يجب ألا يكون وسيلة لتبرئته من الأفعال الجرمية التي ارتكبها قبل انشقاقه.

والحكم على أنور رسلان يخلق، بحسب ما تعتقده المحامية سيف، أساساً متيناً للمدعين العامين الأوروبيين، لمتابعة المزيد من الإجراءات بما يرتبط بمحاكمة منتهكي حقوق الإنسان في سوريا. وبحسب ما تراه سيف، فإن أي جانب من جوانب المحاكمة أحيطت به إشكاليات عدة، سيتم الاستفادة من هذه الخبرات لضمان عدم تكرارها في المحاكمات المقبلة، إذ يعمل "المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" على رصد جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية في بلدان عدة، من ضمنها سوريا، بموجب اختصاص عمله الحقوقي. وفيما يتعلق بـ"الإفادات المتضاربة" لبعض الشهود، فإن القاضي غير ملزم بأخذ ما ورد فيها حتى على سبيل الاستئناس، ولم يؤخذ بها خلال تحديد الحكم، وفق ما قالت المحامية سيف، فضلاً عن وجود شهادات شطبت وتم تجاهلها من قبل المحكمة.

وتوجهت عنب بلدي إلى المدير التنفيذي لـ"المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية"، أنور البني، وسألته عن رأيه في الحكم على أنور رسلان، باعتبار أن المحامي البني كان أحد محامي المدعين في المحاكمة. لم تتلقَ عنب بلدي إجابة من المحامي البني عن السؤال، في الوقت الذي أجاب عن نفس موضوع السؤال لموقع "الحرّة"، في 13 من كانون الثاني الحالي، واصفاً الحكم بـ"التاريخي"،

وقال، "إنه انتصار للعدالة كمبدأ. انتصار بعيداً عن تدخل السياسيين. العدالة الحالية صنعها الضحايا بأيديهم".

واعتبر المحامي البني أن إدانة رسلان هي "إدانة لكل منظومة المجرمين في سوريا. رسلان هو جزء من منظومة منهجية لقتل وتعذيب واعتقال السوريين، وممارسة العنف الجنسي ضدهم"، وفق ما نشره موقع "الحرّة".

وفي 18 من تشرين الثاني 2021، رفضت المحكمة اقتراح فريق الدفاع عن المتهم رسلان استدعاء المحامي أنور البني للإدلاء بشهادته حول "إفادات متضاربة" تعود لشهود قدمهم البني لسماح المحكمة بإفادتهم.

واقترح فريق الدفاع عن رسلان على المحكمة استدعاء المحامي البني كخطوة للبحث والتدقيق في علاقته مع الشهود، وإمكانية أن تكون شهادة الشهود قد "أملت عليهم من قبل البني".

أدى تمادي النظام السوري في استخدام القوة المفرطة بمواجهة الاحتجاجات السلمية عام 2011، إلى اتساع الانتهاكات ضد حقوق الإنسان، وتعاظم العنف المسلح، خلال عقد كامل في سوريا، ولم يعد ارتكاب الجرائم الخطيرة مقتصرًا على قوات النظام، بل إن أطرافاً أخرى داخلية وخارجية صارت ضالعة بتلك الانتهاكات التي اتسعت أشكالها، لتطال آثارها معظم السوريين، فلكل رجل أو امرأة أو طفل مأساة يتقاسمونها مع ضحايا النزاع، فقدان الأقارب، وفقدان الممتلكات، وفقدان الحقوق، وفقدان الأمل، وثمة بينهم من فقدوا كل شيء. وأبرز معالم العدالة الانتقالية المنشودة في سوريا هو محاكمة الأشخاص الذين يتحملون أكبر قدر من المسؤولية عن الجرائم الأكثر خطورة، وقد يتحملون مسؤولية فردية مباشرة عن الجريمة. وتعتمد الآليات القضائية أو غير القضائية على التحقيق والتوثيق للجرائم والانتهاكات التي حدثت في سوريا بعد 2011، من خلال تقصي الحقائق، والتعويض، والتحرري، وتقع مسؤولية هذا الجهد على الناشطين السوريين، والصحفيين، ومنظمات المجتمع المدني، خصوصاً الحقوقية منها، وصانعي السياسات.

"طريق الحرير" ..

فوائد اقتصادية موعودة للنظام السوري

جمعت مصالح اقتصادية منتظرة من مشروع "الحزام والطريق" الصيني، والربط السككي الثلاثي بين سوريا وإيران والعراق، رأس النظام السوري ومسؤوليه مع حلفائه في العاصمة السورية دمشق، في 12 من كانون الثاني الحالي.

ميناء يانغشان في شنغهاي - الصين (ويكيبيديا)



طرابلس وحمص، ما يسمح لها بخدمة ميناء "طرابلس" اللبناني الذي من المقرر أن يصبح مركز الشحن الرئيس في شرق البحر الأبيض المتوسط، وفق البحث.

لمشاريع الاتصالات والبنية التحتية في الصين، التي تهدف إلى ربط البر الرئيس الصيني بأوراسيا. كما أبدت الصين اهتمامها بإعادة بناء شبكة السكك الحديدية بين

سبل تطوير الاتفاقيات السابقة بين النظام وإيران في مجال النقل، منها الربط السككي الثلاثي لنقل الركاب والبضائع بين سوريا وإيران والعراق وبالعكس (التي تبدأ من شلمجة باتجاه البصرة ومنها إلى سوريا)، بالإضافة إلى تعزيز وسائل النقل المختلفة البحرية والبرية والجوية في الاتجاهين.

وبحسب شعار، ستحقق الصين فوائد كبيرة إذا ما تم وصل شبكة السكك الحديدية الثلاثية (إيران، العراق، سوريا)، وهناك جدية إيرانية في هذا الموضوع، إذ سيتم ربطها بمبادرة "الحزام والطريق الصينية" مع دمشق. ولا يرى الباحث أن وجود سوريا في مشروع ربط السكك يمثل أهمية كبيرة، خصوصاً أن شبكة القطارات موصولة بالفعل مع أجزاء من العالم تستهلك بضائع صينية بكثرة (دول أوروبا)، عن طريق شبكة أرضية. وتهدف إيران من خلال هذا المشروع إلى أن تكون الأسواق العراقية والسورية هدفاً لصادراتها، إذ تنتظر تحقيق مليارات الدولارات من عوائد الترانزيت.

ماذا تنتظر الصين من سوريا؟

يعتبر وصول دمشق الجغرافي الاستراتيجي إلى البحر الأبيض المتوسط، حافزاً جاذباً لمحوحات الصين في مبادرة "الحزام والطريق". ترى بكين بلاد الشام عنصراً مهماً في الممر الاقتصادي للطريق بين الصين وآسيا الوسطى وغرب آسيا، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من اعتماد الصين على قناة "السويس" في محاولة لتنويع طرق التجارة، بحسب بحث بعنوان "التنين الأحمر في أرض الياسمين: نظرة عامة على دور الصين في الصراع السوري" صادر في 24 من آذار 2021، عن مركز "السياسات وبحوث العمليات" للباحثين كرم شعار وسامي عقيل. وقال البحث، إن موانئ سوريا على البحر الأبيض المتوسط في اللاذقية وطرطوس قد تكون خيارات مجدية

وأوضح شعار في حديث إلى عنب بلدي، أن صادرات الصين إلى سوريا تعادل أقل من 1% من حجم الصادرات الصينية إلى العالم كله، أما بالنسبة إلى سوريا فالصين هي ثاني أكبر مصدر إليها.

وبشكل عام، الصين لديها الكثير لتقدمه إلى سوريا، وفقاً للباحث، على عكس سوريا التي لا تمتلك ما تقدمه للصين، والتي تعاني من عجز تجاري (حجم الواردات أكبر بكثير من حجم الصادرات).

وقال شعار، إن الصين أظهرت اهتماماً واضحاً بسوريا، ويلاحظ ذلك من خلال عدد المرات التي استخدمت فيها حق النقض (الفيتو) لدعم النظام في مجلس الأمن، أكثر من جميع استخداماتها لهذا الحق في قضايا منذ أن استعادت الصين مقعدها في مجلس الأمن عام 1971.

أما بالنسبة إلى دعم بشار الأسد للصين، فهو دعم "تجميلي شكلي" وبأمر غير مفيدة سياسياً وبقضايا ثانوية.

وشدد الباحث على فكرة استفادة النظام في حال تنفيذ الصين التزاماتها، لأنها ادعت في عدة مناسبات اهتمامها باستثمارات في دول معادية للغرب فقط، بهدف كسب نفوذ أو من أجل التفاوض مع الغرب، كما حدث مع إيران سابقاً.

وأضاف أن الصين تريد إيصال رسالة للغرب، مفادها أنها مهتمة بالاستثمار في سوريا، وإذا لم يرد الغرب هذا فيجب أن يقدم لها شيئاً بالمقابل، بمعنى أن لديها مصالح اقتصادية في سوريا، ولكن يمكن تأجيلها مقابل شيء ما.

عين الصين على "الربط السككي"

في 12 من كانون الثاني الحالي، زار وفد إيراني برئاسة وزير الطرق وبناء المدن الإيراني، رستم قاسمي، العاصمة السورية دمشق، والتقى الأسد وعضو من وزراء الحكومة. وبحث قاسمي خلال الزيارة مع وزير النقل في حكومة النظام، زهير خزيم،

عنب بلدي - زينب مصري

تزامنت تحركات حلفاء النظام الاقتصادية بالتعاون معه مؤخراً، مع توقعات الحصول على منافع متبادلة، فبينما ضمت الصين سوريا إلى مبادرة "الحزام والطريق"، زار وفد حكومي إيراني العاصمة السورية دمشق، والتقى رئيس النظام، بشار الأسد، وعددًا من مسؤوليه، لمناقشة قضايا اقتصادية، أبرزها مشروع الربط السككي الثلاثي.

ووقع السفير الصيني في دمشق، فينغ بياو، مع رئيس "هيئة التخطيط والتعاون الدولي"، فادي الخليل، مذكرة تفاهم، التحقت سوريا بموجبها بمبادرة "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري"، التي تسعى بكين من خلالها لإيصال بضائعها إلى العالم، بينما ينتظر النظام من هذه المبادرة زيادة تعاونه مع شركائه.

تهدف مبادرة "الحزام والطريق" إلى ربط الصين بالعالم، وإيصال بضائعها بأسهل وأسرع طريقة ممكنة إلى جميع قارات العالم عبر طريقين بري وبحري، وتعتمد على إنشاء بنية تحتية بالتعاون مع أكثر من 68 دولة.

فائدة لسوريا بشرط الالتزام الصيني

يرى النظام أن هذه المبادرة ستساعده على "فتح آفاق واسعة من التعاون مع الصين وعدد من الدول الشريكة بالمبادرة في عدة مجالات، منها تبادل السلع والتكنولوجيا ورؤوس الأموال، وتنشيط حركة الأفراد، إضافة إلى التبادل الثقافي"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا). وانضمام سوريا إلى مبادرة "طريق الحرير" الصينية، من الممكن أن يغيّر اللعبة بالنسبة إلى النظام السوري، إذا قررت الصين الوفاء بتعهداتها وتنفيذ التزاماتها، بسبب ثقلها الاقتصادي، بحسب الدكتور السوري في الاقتصاد والباحث في مركز "السياسات وبحوث العمليات" كرم شعار.

طريق الحرير

هو مجموعة من الطرق البحرية والبرية المترابطة مع بعضها، كانت تسلكها السفن والقوافل بين الصين وأوروبا لتجارة الحرير والتوابل والعطور.

يبلغ طوله 12 ألف كيلومتر تقريباً، ويبدأ من المراكز التجارية في شمال الصين لينقسم إلى فرعين: الأول هو الطريق الشمالي عبر شرق أوروبا والبحر الأسود وصولاً إلى مدينة البندقية الإيطالية.

أما الجنوبي فكان يمر عبر سوريا والعراق وتركيا وصولاً إلى مصر والبحر الأبيض المتوسط.

ويغذي الطريقان كلاً من قارة أوروبا والقارة الإفريقية.

طريقان بري وبحري

ينطلق الطريق البري من الصين مروراً بكازاخستان وإيران وتركيا، ثم إلى روسيا، وصولاً إلى ألمانيا وإيطاليا وهولندا.

بينما يبدأ الطريق البحري من الصين إلى فيتنام وماليزيا والهند، ويكمل طريقه باتجاه سيرلانكا وكينيا، ليصل إلى اليونان وإيطاليا.

وهو ما سيعطي الصين هيمنة عسكرية وسياسية واقتصادية على مستوى العالم.

أقامت الصين قاعدة عسكرية لها في جيبوتي، كما أقامت في بحر الصين العديد من القواعد العسكرية البحرية.

واستفادت، بعد تقديمها قروضاً لعدد من الدول، من تشغيل شركات صينية في بناء البنى التحتية، ما أدى إلى تحريك عجلة الاقتصاد.

بدأ العمل بالطريق تاريخياً منذ العام 200 قبل الميلاد، وتوقف منذ سيطرة العثمانيين على طرق التجارة.



398 شراء 387 مبيع 4096 شراء 4032 مبيع يورو 3490 شراء 3440 مبيع دولار أمريكي 170,859 الذهب 18 146,537 المازوت 180 البنزين 475 الغاز 2750 (للجرة) السكر (ك) 500 الرز (ك) 600



ليرسوا صحفيين..

"المؤثرون" على مواقع التواصل.. هل يمكن استثمارهم

برز خلال العقد الماضي نوع جديد من الإعلام، يتمثل بظهور مواقع التواصل الاجتماعي في ظل تطور الإنترنت تزامناً مع تقدم التكنولوجيا، الأمر الذي قلب الطاولة على الإعلام التقليدي، وصار القرن الـ 21 عصر وسائل التواصل الاجتماعي، بعد أن كان الاتصال الجماهيري (صحف، تلفزيون، إذاعة) سمة القرن الـ 20.

وصارت علاقة الجمهور بوسائل التواصل الاجتماعي لصيقة مع مرور الوقت، خاصة مع مواكبة تقنيات الهواتف الذكية لتطور تلك الوسائل، إذ صار الهاتف الذكي في متناول يد كل شخص من مختلف الفئات العمرية. كما دفع التطور في وسائل التواصل الاجتماعي، المؤسسات الإعلامية للتكيف معه، والاعتماد على مواقع التواصل (فيس بوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام...)، لنشر المحتوى الذي تقدمه، وجلب الزوّار إلى مواقعها الإلكترونية.

عنب بلدي - مأمون البستاني

أدت سهولة التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، واستقاء الأخبار منها باعتبارها مصدراً أساسياً للحصول على الأخبار والمعلومة السريعة، إلى ظهور فئة جديدة من مقدمي المحتوى بمختلف أنواعه، صارت تُعرف بـ "المؤثرين" (influencers) على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويُعرف "المؤثر" بأنه الشخص الذي يتابعه عدة ملايين من الأشخاص، ويحد أدنى عشرة آلاف متابع، على وسائل التواصل الاجتماعي.

وينقسم "المؤثرون" على مواقع التواصل الاجتماعي إلى عدة أنواع (المشاهير والشخصيات العامة، قادة الرأي، المتخصصون، المدونون، الناشطون...)، وذلك بحسب عدد متابعيهم.

في بداية ظهور "المؤثرين" كان نشاطهم مقتصرًا إلى حد معين على تقديم محتوى ترفيهي، ومن خلاله يقومون بتسويق سلع تجارية لمتابعيهم مقابل المال.

ولاحقًا، بدأ نشاط هؤلاء "المؤثرين" بالتوسع، من خلال تقديم محتوى يتطرق لمختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية،

بهدف الشهرة والمال.

وأدى توسع نشاط "المؤثرين" إلى ظهور منحى مختلف لتأثير المحتوى الذي يقدمونه، فبعد أن كان من أجل أهداف تسويقية والشهرة، صار التأثير يطل عي المتلقي وتكوين الرأي العام حول القضايا التي تهم الجمهور.

صحافة المواطن و"المؤثرون"

"مع انتشار السوشيال ميديا، ووجود مساحة حرة للتعبير عن رأي كل شخص يمكن أن ينشئ حسابًا على إحدى منصات وسائل التواصل الاجتماعي، صارت الفرصة متاحة لكل شخص للعب دور الإعلامي"، بحسب ما قالته منى وجدي فرج، الأستاذة المساعدة في كلية الإعلام بجامعة "القاهرة"، لعنب بلدي. وأضافت فرج، "ربما هذا فتح الباب لظهور (صحافة المواطن)، إذ صار بإمكان أي شخص يمتلك هاتفًا محمولًا أن ينقل الأحداث المحيطة به للإعلام، حتى قبل أن تصل وسائل الإعلام إلى موقع الحدث".

لذلك لم يعد الإخبار مقتصرًا على الصحفي المهني، بحسب فرج، بل صار كل شخص لديه "موبايل" متصل بالإنترنت يمكن أن يكون مصدرًا للأخبار. وأوضحت أن من أبرز أسباب متابعة

هؤلاء المؤثرين بكثرة من قبل فئة الشباب، اختياريهم المواضيع التي تهم الجمهور المستهدف، والسمات المشتركة الخاصة بالعمر والاهتمامات والتفضيلات، واللغة البسيطة والقريبة من الشارع ومن أولويات الجمهور، إضافة إلى خطابهم المبسط وظهورهم في كادر يعكس حياتهم الواقعية، بعيدًا عن تجهيزات الاستديو الصناعية التي تفصل المرسل عن المتلقي في المؤسسات الإعلامية.

واعتبرت فرج أن هناك "فرصة ذهبية" لاستثمار "المؤثرين" في مواقع التواصل الاجتماعي، بإيصال أفكار كثيرة ربما عجزت المؤسسات الإعلامية عن توصيلها، إلا أن ذلك يتطلب أن يكون هناك وعي وتثقيف وحسن توجيه وتخطيط لكيفية الاستفادة من هؤلاء "المؤثرين"، بتحقيق أهداف تعمل على رقي المجتمع وتنميته.

"المؤثر" في الحالة السورية

خلال السنوات العشر الماضية، برز "مؤثرون" سوريون على مواقع التواصل الاجتماعي، وصار بعضهم مُتابعًا من قبل عشرات الآلاف، منهم من يقدم سرديات عن حياته اليومية، وبعضهم الآخر اتجه نحو تقديم محتوى مرتبط بالسياسة وتحليل المواقف السياسية،

وكذلك الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، بينما قدّم آخرون أنفسهم كمدونين، وشعبيين، ومحترفي ألعاب، وغيرهم.

تزامن تطور مواقع التواصل الاجتماعي مع بدايات الثورة السورية وافتتاح السوريين على العالم من خلال تلك المواقع، إضافة إلى حالة اللجوء السوري إلى مجتمعات جديدة، وهو ما نتج عنه ظهور هؤلاء "المؤثرين"، وبرز دورهم في التأثير على متابعيهم.

كما كان التفاعل المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز أسباب انتشار هؤلاء "المؤثرين"، الذين بنوا قاعدة جماهيرية تتابعهم وتتأثر بأفكارهم وآرائهم، خصوصًا أولئك الذين يقدمون محتوى إعلاميًا بوصفهم صحفيين ومصدرًا للأخبار، الأمر الذي يطرح التساؤل عن مدى قوة تأثيرهم في تكوين الرأي العام لدى شريحة واسعة من المجتمع.

ليرسوا صحفيين

أستاذ علم الاجتماع في جامعة "دمشق" سابقًا، والباحث في مركز "حرمون للدراسات" الدكتور طلال مصطفى، أكد أن هناك فرقًا شاسعًا بين مهنة الصحافة، وبين من يكتب أو يقدم محتوى على

مواقع التواصل الاجتماعي. وأوضح مصطفى، في حديث إلى عنب بلدي، أن المهنة الصحافية قوانين وأخلاقيات مهنية تحكم عملها، في حين أن "المؤثر" يقدم محتوى هو عبارة عن آراء شخصية ضمن مساحة تتيحها له مواقع التواصل، ولا توجد لها ضوابط مهنية وأخلاقية، ولذلك لا بد من التمييز بين الصحيفة ومواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضح أن "المؤثر" ليس صحفيًا، وما يقدمه من محتوى سواء أكان مكتوبًا أم مرئيًا، ما هو إلا مجرد تعبير عن آراء شخصية، ناتجة عن اهتماماته بقضايا ربما تكون أحيانًا مهنية أو سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

في وسائل التواصل الاجتماعي، بحسب مصطفى، "للأسف أكثر ما يجذب المتابعين هو الأخبار القصيرة، والصورة، والشائعات، وحتى الشتائم، مشيرًا إلى أن خبرًا مفضلًا عن فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، يلقي تفاعلًا من المتابعين أكثر بكثير من خبر أكاديمي حول نفس الموضوع".

وأكد مصطفى أنه من خلال ملاحظته لما يُنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، وجد أن المحتوى الرصين المقدم من اختصاصيين أكاديميين (صحفيون،

شتم الموظف أهون من انتقاده..

تعديلات جرائم "المعلوماتية" المقترحة في سوريا..

مفارقات وثغرات قاتلة

عنب بلدي - صالح ملص

من حيث المبدأ، فإن الإنترنت ليس ملكًا لأحد، ولا توجد هيئة رسمية وحيدة، حكومية أو غير حكومية، للإشراف على الإنترنت، لأن البنية الأساسية لهذه الشبكة من الحواسيب المتصلة ببعضها، تُدار بإشراف جهات غير حكومية جعلت الإنترنت مساحة حرة متاحة للجميع.

وتتصدر هذه الجهات "الاتحاد الدولي للاتصالات" (ITU) المشرف على منظومات الاتصالات العالمية، بالإضافة إلى جمعية الإنترنت "ISOC" (Internet Society)، وهي مؤسسة أمريكية غير

حكومية أنشئت عام 1991، تهدف إلى تنسيق عمليات الاتصال والارتباط فيما بين الشبكات.

وعلى الرغم من وجود مساحة حرة لجميع الأفراد بما يتعلق بالاتصالات، فإن جرائم الإنترنت شغلت المشرع السوري، الأمر الذي دفعه للبحث في فهم طبيعة تلك الجرائم، وخصائصها، وذلك من أجل مكافحتها.

تتطلب جريمة الإنترنت، أو الجرائم الإلكترونية أو المعلوماتية، إلمامًا خاصًا بتقنيات الحاسب الآلي ونظم المعلومات لارتكابها، أو التحقيق فيها ومقاضاة فاعليها، كونها جريمة عابرة للحدود لا تعرف جغرافيا معيّنّة.

وتعد المهارة التقنية شرطًا رئيسًا لتنفيذ الجرائم المعلوماتية، سواء اكتسبت هذه المهارة عن طريق الدراسة المتخصصة، أو عن طريق الخبرة في مجال تكنولوجيا المعلومات.

تكميم أفواه

في كانون الأول عام 2021، اقترحت وزارة الاتصالات السورية مشروع تعديل قانون "مكافحة الجريمة المعلوماتية" رقم "17" لعام 2012، للمناقشة أمام "مجلس الشعب"، وفي حال إقراره سيلغى القانون الحالي. يتألف المشروع الجديد من 47 مادة، متشدداً في العقوبات المتعلقة بالنشر

عبر الإنترنت، لتصل عقوبات بعض "الجرائم" إلى سبع سنوات حبس، وغرامات مالية منها ما يبلغ عشرة ملايين ليرة سورية (حوالي 2830 دولارًا).

أثار اقتراح مشروع تعديل القانون جدلاً واسعاً بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي من السوريين، إذ اعتبره بعضهم تقييداً للحريات بشكل أكبر، لما فيه من مواد مصبوغة بعبارات عامة غير محددة، مثل "النيل من هيبة الدولة"، و"النيل من هيبة الموظف العام".

وهناك مشكلات قانونية وعملية تواجه الجهود المبذولة لمكافحة جرائم

المعلوماتية، على صعيد احترام الهامش الضيق من الحريات المنوطة للمستخدم السوري عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفق ما يراه محامٍ مطلع مقيم في دمشق خلال حديث إلى عنب بلدي.

يعتقد المحامي، الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن "المادة رقم (23) من مشروع تعديل القانون تعتبر أي انتقاد مهما بلغ شأنه لسلك أو سياسة موظف عام، سواء أكان وزيراً أو محافظاً أو مديرًا عامًا أو حتى موظفًا عاديًا، كاتهامه بالتقصير أو الإهمال في عمله، أو عدم كفاءته لشغل الوظيفة، هو نيل من

المؤثرون (صورة تعبيرية)



انتشار ظاهرة المؤثرين على السوشيال ميديا دون ضوابط مهنية وأخلاقية، حالة غير صحية، يصعب ضبطها دون قوانين ناظمة، ولذلك نرى هذا الخطاب يفيض بالكراهية والعنصرية والألفاظ المسيئة والمعلومات غير الدقيقة والإشاعات، التي يسعى أغلبها للعب على الوتر العاطفي الشعبي لدى المتلقي، وهو ما يجعل لمثل هؤلاء آلاف المتابعين، وأنا شخصياً أجده ظاهرة مقلقة للغاية من الممكن أن تؤدي إلى تحريض وأعمال شغب وعنف لا تحمد عقباه

مؤثر يظهر ببث مباشر لعمل تحدُّ على مواقع "فيس بوك، تويتر، يوتيوب، تيك توك..."

الصحفي السوري المتخصص بتدقيق المعلومات، ومدير منصة "تأكد"، أحمد بريمو، قال لعنب بلدي، إن المنصة تتعامل مع المحتوى المضلل المقدم من قبل المؤثرين على مواقع التواصل الذين صاروا مصدرًا رئيسًا للأخبار، كتعاملها مع أي وسيلة إعلامية تقدم محتوى مضللًا.

وأوضح أن المنصة في هذه الحالة وبغض النظر عن طبيعة المحتوى، سواء أكان إخباريًا، ثقافيًا أو علميًا، تتحقق من المعلومة وتنشرها على موقع المنصة، وذلك بعد إجراء عملية تحقق من المعلومة والإحاطة بمختلف جوانبها، وتقديم المعلومة الصحيحة للمتابع من خلال إرفاق الأدلة والمراجع الموثوقة، وتبيان موضع الخلل في المعلومة التي نشرها "المؤثر".

وقال بريمو، إن بيت القصيد، هو أن هؤلاء "المؤثرين" ليسوا صحفيين، بل مجرد مقدمي محتوى، لا يضعون لأنفسهم معايير مهنية تفرضها أساسيات ومبادئ العمل الصحفي. وأكد أن هؤلاء "المؤثرين" لا يمكن أن يكونوا مصادر للمعلومات، إلا من يقدم منهم محتوى عن حياته الشخصية فقط، فعلى سبيل المثال، لا يمكن أخذ معلومات إخبارية أو طبية من شخص

قبل هؤلاء المؤثرين"، بحسب ما قالته أبو الذهب، منوهة إلى أن "العواقب القانونية للممارسات التي يمكن أن تفضي للإساءة أو التحريض، مقرونة بحالات فردية، ويمكن أن تتخذ إجراءات قانونية وفق قوانين البلد على المسيء، وهي حالات قليلة جدًا، لا تشكل رادعًا لمثل هؤلاء".

نصائح لتجنب الوقوع بفخ "المؤثرين"
قدمت منصة "تأكد" المتخصصة بالتحقق من المعلومات، مجموعة من النصائح لتجنب الوقوع في فخ التضليل والمعلومات المضللة من قبل "المؤثرين" على مواقع التواصل الاجتماعي، وأبرزها:

التفريق بين الرأي والخبر عند التعرض لمحتوى وسائل التواصل. متابعة المؤسسات الإعلامية التي تحظى بالمصداقية، وتلتزم بمبادئ مهنة الصحافة. تنويع مصادر المعلومات التي نستقيها، دون الاعتماد على مصدر واحد فقط. عدم الاكتفاء بعناوين الأخبار، والاطلاع على تفاصيلها، والمراجع المستندة إليها. وأشارت المنصة إلى أن الشخصية المؤثرة ليست بالضرورة أن تكون مصدرًا موثوقًا للأخبار.

للإعلاميين السوريين"، غصون أبو الذهب، قالت في حديث إلى عنب بلدي، إن "وسائل التواصل الاجتماعي تعاني من فوضى شديدة، الغث فيها أكثر من السمين، ما يجعل المتابعين يتلقون معلومات وتحليلات (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دينية...) غير دقيقة، وفي حالات أخرى مضللة، وللأسف، نرى الكثير من الشرائح تتابع المؤثرين على السوشيال ميديا بعيدًا عن وسائل الإعلام التي يمتلك أغلبها ضوابط أخلاقية ومعايير مهنية جيدة، تختلف من وسيلة لأخرى".

واعتبرت أبو الذهب أن "انتشار ظاهرة المؤثرين على السوشيال ميديا دون ضوابط مهنية وأخلاقية، حالة غير صحية، يصعب ضبطها دون قوانين ناظمة، ولذلك نرى هذا الخطاب يفيض بالكراهية والعنصرية والألفاظ المسيئة والمعلومات غير الدقيقة والإشاعات، التي يسعى أغلبها للعب على الوتر العاطفي الشعبي لدى المتلقي، وهو ما يجعل لمثل هؤلاء آلاف المتابعين، وأنا شخصياً أجده ظاهرة مقلقة للغاية من الممكن أن تؤدي إلى تحريض وأعمال شغب وعنف لا تحمد عقباه".

"في الحالة السورية لا يوجد أي نوع من أنواع المساءلة للأفكار المطروحة من

أدباء، كتّاب...)، يكون غالبًا عدد المتابعين والمتفاعلين معه بالعشرات فقط.

مصطفى شدد على أن تأثير هؤلاء "المؤثرين" مقتصر على شريحة معينة (شباب ومراهقون)، وهو تأثير مؤقت كفقاعات الصابون، ومن الممكن أن ينساهم الناس خلال أشهر، مثلهم مثل الفن الهابط، فما أكثر الفنانات اللواتي قدمن أغاني هابطة، ولكنها نُسيبت بعد فترة، في حين تعيش أغاني الفن الأصيل عشرات ومئات السنوات.

ما يسمى بـ "المؤثرين" على مواقع التواصل الاجتماعي، وفق ما قاله الدكتور مصطفى، لن يستطيعوا بالتأكيد بناء منظومة ثقافية أو معرفية أو حتى اجتماعية أو سياسية، لأنهم بالأساس غير مهنيين أو متخصصين. ونوه مصطفى إلى أن تأثير الأكاديميين السوريين في مختلف الاختصاصات يكون ضعيفًا في وسائل التواصل الاجتماعي، ويحصر في دائرة ضيقة تضم أمثالهم الأكاديميين، إلا أنه تأثير مستمر يبني منظومة ثقافية وقيمية لسوريا المستقبل.

فوضى وحالة غير صحية

رئيسة مجلس إدارة "ميثاق شرف

شرف الموظف أو كرامته".

ويوضح المحامي في حديثه، "الدليل أن هذا النص يطال أي انتقاد لموظف عام، وليس التلطف بشتمه أو سبه، هو أن المادة (376) من قانون العقوبات العام، تعاقب بالحبس حتى سنة من العام، يرتكب جرم الذم بحق الموظف، والذم كما عرفه قانون العقوبات في المادة (375)، هو (نسبة أمر إلى شخص ولو في معرض الشك أو الاستفهام ينال من شرفه أو كرامته)، فلو كان القصد التشدد بالعقوبة، لكان يمكن تعديل نص قانون العقوبات، وتشديد العقوبة بدلاً من تعديل قانون الجرائم المعلوماتية".

توجد مفارقة في التعديل المقترح للقانون، وفق رأي المحامي، وهو أنه "صار جرم شتم الموظف وذمه أهون من انتقاده، فعلى سبيل المثال إذا وصفته بـ (الغبي) فالعقوبة هي الحبس حتى سنة حسب المادة (376) من قانون العقوبات لأنه لفظ ينال من شرفه أو كرامته، أما إذا انتقدته قائلًا بأنه مقصر ومهمل في عمله وغير كفء لهذه الوظيفة، فقد تنال حكمًا بالسجن حتى ثلاث سنوات وفق النص الجديد، لأنه انتقاد ينال أيضًا من شرفه أو كرامته".

تجاوز في المبادئ القانونية

بحسب المحامي، تتجلى مشكلة أخرى بموجب مقترح التعديل المذكور مرتبطة بالمادة رقم "23"، وهي أنه "ساوى في العقوبة بين انتقاد موظف ينال من شرفه أو كرامته، وعقوبة ذم رئيس الدولة وهي الحبس حتى ثلاث سنوات، فهل يعقل أن تتساوى كرامة موظف عام مع كرامة رئيس الدولة؟".

كما تجاوز التعديل المقترح المبادئ القانونية المستقرة، التي تحدد مفهوم العلية المنصوص عليه بالمادة رقم "208" من قانون العقوبات، وهي التي تحصل في محل عام أو مكان مباح للجمهور أو معرض للأنتظار، فاعتبر اقتراح التعديل رسائل "المانسجر" أو "الواتساب" علية تسري عليها عقوبة الذم بشكل علني.

وبموجب نص التعديل في المادة رقم "30" فإنه:

"يعد من وسائل العلية المنصوص عليها في قانون العقوبات، التواصل على الشبكة في مجموعات المراسلات الجماعية عبر الشبكة التي تضم أكثر من شخصين، والإرسال عبر الشبكة لشخصين أو أكثر".

وعاقبت المادة رقم "24" من التعديل

المقترح الذم غير العلني إذا ارتكب برسائل خاصة عبر "المانسجر" و"الواتساب"، بالحبس من شهر إلى ستة أشهر، وبغرامة مالية حتى 200 ألف ليرة.

وهو ما اعتبره المحامي منافيًا لأبسط المبادئ القانونية المستقرة، التي تشترط العلية لمعاقبة الفعل.

المادة رقم "36"

تنص المادة رقم "24" من قانون "الجريمة المعلوماتية" النافذ حاليًا، على أن تُحدث في وزارة الداخلية ضابطة عدلية مختصة تكلف باستقصاء الجرائم المعلوماتية، وجمع أدلتها الرقمية، والقبض على فاعليها، وإحالتهم إلى المحاكم الموكل إليها أمر معاقبتهم.

وتنفيذًا لهذا النص، أصدرت وزارة الداخلية في 2012 قرارها المتضمن إحداث فرع خاص في إدارة الأمن الجنائي، يسمى "فرع مكافحة جرائم المعلوماتية"، لمكافحة هذه الجرائم والتحقيق فيها.

إلا أن الأكثر خطورة في التعديل المقترح حاليًا، بحسب وجهة نظر المحامي، هي المادة رقم "36"، التي تسمح للنائب العام أن يحرك الدعوى العامة في

جرائم النيل من هبة الدولة أو النيل من هبة الموظف، والجرائم التي تقع على الموظف أو على الدولة، حتى إذا لم يقدم المتضرر شكوى أو ادعاء شخصيًا.

تسمح هذه المادة للجهة الرسمية التي ينتمي إليها الموظف أن تدعي على الفاعل مباشرة، وبالتالي لا يمكن أن يستفيد الفاعل من إسقاط حق شخصي من الموظف إذا تصالح الفاعل معه، ليستفيد من عذر مخفف أو قانون عفو عام.



ليس مرضاً بل عرض لحالات مرضية

خفقان القلب

د. كريم مأمون

يعاني العديد من الناس من نوبات خفقان القلب في مرحلة ما من حياتهم، إذ يشعر الشخص وكأن ضربات قلبه تخفق بسرعة وقوة غير معهودتين، أو يشعر بارتجاج قلبه، أو أن نبضات قلبه ليست طبيعية كالاعتاد، علماً أن نبضات القلب أمر لا يمكن ملاحظته بطبيعة الحال، ولكن عند وجود سبب يؤثر فيها ويغير من طبيعتها فإن معظم الأشخاص يشعرون بذلك، ومع أن خفقان القلب غالباً ما يكون مجرد استجابة طبيعية من القلب لحالة فيزيولوجية معينة، فإنه قد يكون ناتجاً عن مشكلة مرضية في بعض الحالات ما يستوجب مراجعة الطبيب.

ما المقصود بخفقان القلب؟

يُعرف خفقان القلب (Heart Palpitation) على أنه شعور مفاجئ بتسارع نبضات القلب، أو زيادة قوتها، أو تغير طبيعتها لتصبح غير منتظمة، وتتمثل هذه الحالة بشعور المريض برفرفة سريعة أو بقرع متكرر في منطقة الصدر أو الحلق أو العنق. يمكن أن يحدث الخفقان في أي وقت، حتى وإن كان الشخص جالساً أو يمارس نشاطاته اليومية المعتادة، وقد يختفي بشكل تلقائي دون علاج. ورغم أن خفقان القلب المتكرر يثير القلق والهلع لدى الناس، فإنه ليس بالضرورة أن يرتبط بمشكلة صحية في القلب، بل قد يرتبط حدوثه في بعض الحالات بمشكلات صحية أخرى لا تتعلق بالقلب، وفي معظم الحالات لا يشكل خطراً كبيراً ولا يلحق الأذى بالمريض. وينبغي أن نشير إلى أن خفقان القلب أمر شائع جداً، ويؤثر في كلا الجنسين من جميع الفئات العمرية، بمن في ذلك الأطفال والمراهقون، ولا يعد مرضاً قائماً بحد ذاته، بل عرضاً للعديد من الحالات الفيزيولوجية أو المرضية.

ما أعراض خفقان القلب؟

يشعر المصاب الذي يعاني من الخفقان وكأن قلبه يرفرف أو ينبض بقوة أو بسرعة أو كأن قلبه يتخطى بعض النبضات، أو قد يشعر بالخفقان كقرع متكرر في الصدر أو العنق. وتتضمن الأعراض الأخرى لخفقان القلب: شعوراً عاماً بعدم الارتياح، ألم في الصدر، الشعور بخفة الرأس أو الدوخة أو الإغماء، ضيق التنفس، فرط التعرق، الشعور بالامتلاء في الحلق أو العنق.

ما أسباب خفقان القلب؟

هناك أسباب عديدة لخفقان القلب، يمكن تقسيمها إلى مجموعات:

أولاً: الأسباب المتعلقة بنمط الحياة، إن مسببات وعوامل الخطر المرتبطة بنمط الحياة المتبع شائعة جداً، ومن أبرزها:

- ممارسة التمارين الشاقة.
- عدم الحصول على القسط الكافي من الراحة والنوم.
- العادات الغذائية والصحية الخاطئة، مثل تناول الأطعمة الغنية بالتوابل، وشرب كميات كبيرة من القهوة أو المشروبات المحتوية على الكافيين، أو شرب الكحول، أو مشروبات الطاقة، وكذلك التدخين.
- الأسباب العاطفية أو النفسية تؤثر بشكل واضح في ضربات القلب وانتظامها، وقد تتسبب بحدوث الخفقان، ومن أبرز هذه العوامل العصبية أو الإثارة، والقلق والتوتر، ونوبات الهلع (Panic Attacks).

ثانياً:

- التهاب القُصبيات الهوائية، وهو أحد أنواع الالتهابات الفيروسية الشائعة خلال فصل الشتاء والتي تُصيب الأطفال الصغار والرّضع عادة، بحيث يتسبب الالتهاب بحدوث الاحتقان والالتهاب في القُصبيات الهوائية.
- مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD)، وهو أحد الأمراض المزمنة التي تصيب الجهاز التنفسي، ويعد التدخين السبب الرئيس لحدوثه.
- الالتهاب الرئوي.
- انخماص الرئتين الناتج عن تسرب الهواء في الفراغ بين الرئة والحاجز الصدري، ما يدفع الهواء خارج الرئة ويتسبب بانكماشها.
- الودمة الرئوية، وتحدث نتيجة تراكم السوائل في الرئتين.
- الانصمام الرئوي، وينتج عن استقرار خثرة دموية داخل أحد شرايين الرئة.

ثالثاً:

التغيرات الهرمونية، إن التغيرات الهرمونية التي

تعاين منها السيدات خلال المراحل العمرية المختلفة، مثل مرحلة ما قبل انقطاع الطمث، وفي أثنائه، وبعده، وحالات النزف المهبلي الشديد، جميعها قد تتسبب بحدوث الخفقان، وكذلك في حالة الحمل ونتيجة التغيرات الهرمونية والفيزيولوجية، ومحاولة القلب التكيف مع الحاجة إلى زيادة ضخ الدم إلى الرحم والجنين قد تتعرض نبضات القلب لحالة من عدم الانتظام أو الخفقان.

رابعاً:

مشكلات القلب، قد يحدث خفقان القلب بشكل متزامن مع أنواع أخرى من أمراض القلب، وبعض هذه الأمراض قد يكون خطيراً ويتطلب العلاج، ومن هذه الأمراض:

- المشكلات المتعلقة بصمامات القلب، مثل انسداد أو تدلي الصمام التاجي.
- اعتلال عضلة القلب الضخامي.
- فشل القلب، ويعني عدم قدرة القلب على أداء وظيفته على الوجه المطلوب.
- عيوب القلب الخلقية.
- النوبة القلبية السابقة.
- مرض الأوعية التاجية.
- أسباب متعلقة بعدم انتظام ضربات القلب، ومن أكثر أنواع عدم انتظام ضربات القلب شيوعاً: الضربات الأذينية غير الناضجة والضربات البطينية غير الناضجة، وفي هاتين الحالتين يشعر الشخص وكأن القلب قد توقف أو تخطف بعض النبضات، والضربات غير الناضجة لا يمكن الشعور بها، إلا أن ما يتم الإحساس به حقيقة هو الضربات الطبيعية التالية التي تتميز بكونها أقوى من المعتاد، وهذه الحالة غير مؤذية.
- الرجفان الأذيني، الذي يعني سرعة النبض مع عدم انتظامه.
- الرفرفة الأذينية، وهي إحدى مشكلات عدم انتظام ضربات القلب والمتمثلة بسرعتها وانتظامها، أو تسرعتها مع عدم انتظامها.
- تسرع القلب فوق البطيني (SVT)، يحدث بشكل شائع بين الشباب الأصحاء، ويتميز بكونه اضطراباً منتظماً سريعاً بشكل غير طبيعي.
- تسرع القلب البطيني (VT)، ويعد أكثر أنواع اضطرابات نبض القلب خطورة، ويتميز بسرعته وانتظامه، واحتمالية حدوث الدوخة أو الإغماء معه.

خامساً:

أسباب مرتبطة بالجهاز الهضمي، من أبرز أسباب الخفقان المرتبطة بالجهاز الهضمي:

- تناول الوجبات الدسمة الغنية بالدهون، أو السكر، أو الكربوهيدرات.
- تناول أنواع معينة من الطعام كتلك الغنية بغلوتامات أحادية الصوديوم، أو النترات، أو الصوديوم.
- حصوات المرارة.
- الارتجاع المعدي المريئي.
- عسر الهضم.
- التهاب البنكرياس.
- القرحة الهضمية.

سادساً:

أسباب مرتبطة بالجهاز التنفسي، ومن أبرز هذه الاضطرابات:

- التهاب الشعب الهوائية الحاد.
- الربو.
- التهاب القُصبيات الهوائية، وهو أحد أنواع الالتهابات الفيروسية الشائعة خلال فصل الشتاء والتي تُصيب الأطفال الصغار والرّضع عادة، بحيث يتسبب الالتهاب بحدوث الاحتقان والالتهاب في القُصبيات الهوائية.
- مرض الانسداد الرئوي المزمن (COPD)، وهو أحد الأمراض المزمنة التي تصيب الجهاز التنفسي، ويعد التدخين السبب الرئيس لحدوثه.
- الالتهاب الرئوي.
- انخماص الرئتين الناتج عن تسرب الهواء في الفراغ بين الرئة والحاجز الصدري، ما يدفع الهواء خارج الرئة ويتسبب بانكماشها.
- الودمة الرئوية، وتحدث نتيجة تراكم السوائل في الرئتين.
- الانصمام الرئوي، وينتج عن استقرار خثرة دموية داخل أحد شرايين الرئة.

سابعاً:

حالات مرضية أخرى:

- فرط نشاط الغدة الدرقية.
- فقر الدم.
- ارتفاع درجة حرارة الجسم إلى 38 درجة مئوية أو أكثر.
- انخفاض مستوى سكر الدم، الذي يحدث بشكل شائع بين الأشخاص المصابين بداء السكري.
- انخفاض ضغط الدم الانتصابي.
- الجفاف.
- فقدان الدم.
- العوامل الوراثية.
- انخفاض مستوى الأوكسجين في الدم.
- اضطراب المستويات الطبيعية للكهارل في الجسم.
- انخفاض مستوى ثاني أكسيد الكربون في الدم.
- الصدمة، وهي إحدى الحالات التي لا يحصل فيها الجسم على حاجته من الدم ما يهدد الحياة.
- الرض أو الإصابات.
- السممنة وزيادة الوزن.
- ورم القواتم وهو أحد أنواع الأورام النادرة التي تُصيب الغدة الكظرية.
- الذبحة الصدرية.
- تسلخ الأبهر، الذي يعني حدوث نزيف في جدار الشريان الرئيس للجسم.
- النوبة القلبية أو احتشاء عضلة القلب.
- التهاب التأمور، وهو الغشاء أو الكيس المحيط بالقلب.

ما المضاعفات التي يمكن أن تنتج عن الخفقان؟

الإغماء: يمكن أن يؤدي خفقان القلب بسرعة إلى انخفاض ضغط الدم ما قد يسبب الإغماء. توقف القلب: إذا كان خفقان القلب ناتجاً عن اضطراب نظم القلب، ولكن توقف القلب الناجم عن الخفقان بعد أمراً نادر الحدوث. السكتة الدماغية: وذلك في حال كان خفقان القلب ناجماً عن الرجفان الأذيني. السكتة القلبية: يمكن أن يتسبب خفقان القلب الناتج عن اضطراب نظم القلب بضخ الدم بشكل غير فعال لفترة طويلة، ما قد يؤدي إلى الإصابة بالسكتة القلبية.

كيف يُشخص خفقان القلب؟

قد يصعب على الطبيب تحديد الأسباب التي تؤدي إلى حدوث خفقان القلب لدى المريض خاصة في حال غياب الخفقان خلال مراجعة عيادة الطبيب، لكن يمكن التوجه من خلال استجواب المريض وأخذ المعلومات المتعلقة بخفقان القلب لديه كوقت بدء الخفقان ومدته وكيف شعر في هذه الأثناء وما الأنشطة التي كان يمارسها عند بدء خفقان القلب لديه، إضافة إلى استعراض التاريخ المرضي للمريض والنظام الغذائي والأدوية التي يأخذها ومنتجات الأعشاب التي يتناولها، ومن المرجح أن ترتبط أعراض خفقان القلب باختلال نظم القلب إذا كان المريض يعاني من إحدى الحالات التالية:

- لديه عوامل خطورة رئيسة تجعله عرضة للإصابة بأمراض القلب.

- يعاني من أمراض القلب.

- يعاني من اختلال نظم القلب.

- يعاني من اعتلال صمامات القلب.

ويتم إجراء بعض التحاليل المخبرية مثل فحوص الدم والبول، كما يوصى بإجراء اختبارات تشخيصية أخرى تشمل:

- تخطيط كهربائية القلب (ECG): وهو فحص يُسجل تفاصيل معدل ضربات القلب، وإيقاعها، ونظمها، وقد يُجرى في أثناء فترات الراحة، أو في أثناء استخدام جهاز المشي فيسمى اختبار إجهاد القلب، أو يُجرى في أثناء فترة طويلة باستخدام جهاز "هولتر"، وهو جهاز محمول يتم ارتداؤه لتسجيل تخطيط كهربائية القلب بشكل مستمر من 24 إلى 72 ساعة، وقد زودت بعض الساعات الذكية الحديثة بخاصية مراقبة تخطيط كهربائية القلب، وقد يتم إجراء اختبار الإمالة، وهو اختبار يهدف إلى معرفة تأثير التغيير في وضعية الجسم على معدل وانتظام ضربات القلب.

- تصوير الصدر بالأشعة السينية.

- تصوير الصدر الراجع من القلب أو ما يُعرف بـ"إيكو القلب".

- فحص دراسة الفيزيولوجيا الكهربائية للقلب (EPS) وفيه يتم تسجيل نشاط القلب الكهربائي واستجابته لمنبهات معينة، ويتضمن هذا الإجراء إدخال قسطرة في الجسم وتوجيهها إلى القلب.

ما الحالات التي تستوجب مراجعة الطبيب؟

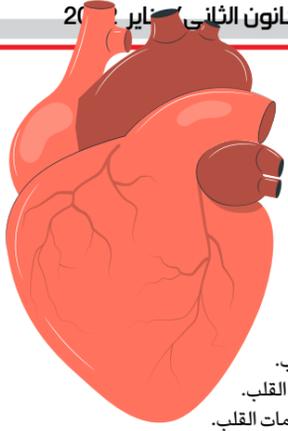
عادة لا تحتاج نوبات الخفقان إلى تقييم في حالة نادرة حدوثها أو استمرارها لبضع ثوان فقط، أما عند وجود تاريخ لمرض قلبي أو كان الخفقان متكرراً أو يزداد سوءاً أو يترافق بأعراض أخرى فيجب مراجعة الطبيب لتحديد السبب وإعطاء العلاج اللازم، ولكن هناك حالات تستدعي الرعاية الطبية الطارئة، وذلك إذا كان خفقان القلب مصحوباً بالآتي:

- ضيق أو شعور بالألم في منطقة الصدر.
- إغماء.
- ضيق النفس الشديد.
- دوام شديد.

كيف تعالج حالة خفقان القلب؟

يعتمد اختيار الطريقة العلاجية الأفضل على أسباب الخفقان، فإذا كان خفقان القلب مرتبطاً بأطعمة أو أنشطة معينة تشيره، فعلى المريض أن يتجنبها ولا يحتاج إلى أي معالجة، أما إذا كان الخفقان ناجماً عن مرض في القلب أو اختلال نظم القلب أو مشكلة صحية أخرى فيتم إعطاء العلاج المناسب حسب الحالة، ولكن بشكل عام ومهما كان سبب الخفقان، يُنصح المريض باتباع التوصيات التالية:

- تقليل مستوى الإجهاد والتوتر النفسي، ويمكن تجريب أساليب الاسترخاء مثل تمارين التنفس العميق أو "اليوجا".
- الامتناع عن شرب الكحول أو تعاطي المنشطات أو المخدرات كالكوكايين والأمفيتامينات.
- الحد من المشروبات التي تحتوي على الكافيين.
- تجنب التدخين بجميع أشكاله.



كتاب

الحراك قبل الثورة السورية..
المدني و"التبعيث"

عادة ما يُنظر إلى الحكمة والمجتمع المدني على أنهما يُشكّلان ثنائياً يدعمان بعضهما، ولأن فعاليات المجتمع المدني هي فعاليات مشروعة، تحرص الحكومات على تزويد تلك النشاطات بإطار العمل القانوني من أجل تنظيمها بقواعد إجرائية تشكل لها البيئة المناسبة.

والمفترض أن تعوّل الحكومات على المجتمع المدني من أجل تعبئة المواهب والثقافة الضرورية بين الناس، وتعزيز حس المبادرة والقدرات والمسؤولية داخل الدولة ومؤسساتها، وبالتالي، تحمي الحكومة المجتمع المدني كي تتولد المنظمات والفعاليات والمجموعات التي تسهم في التنمية الاجتماعية، ما يعزز نوعية الحكومة.

يرصد كتاب "أصوات سورية من زمن ما قبل الثورة" الحراك المدني السوري، وتاريخه، وأثاره، والدور الذي لعبته عدة جمعيات ومنتديات في المشهد الاجتماعي والسياسي الذي عرفته سوريا قبل ثورة 2011.

صدر هذا الكتاب عام 2013، شاركت في تأليفه مجموعة من المثقفين والباحثين السوريين، مثل سلام الكواكبي وبسمة قضماني ووائل سواح وحسان عباس ونوال اليازجي. في مقدمة الكتاب (180 صفحة)، أشار الباحثان سلام كواكبي وبسمة قضماني إلى أن عملية إعادة إعمار سوريا وبناء المجتمع، أياً كان السيناريو السياسي، سوف تكون على أكتاف الأفراد الأكثر براعة وخبرة والتزاماً، والذين دخلوا سجل الالتزام المدني والعمل التنموي.

وفي الفصل الأول من الكتاب، استعرض الباحث وائل سواح ظهور وتطور المجتمع المدني في سوريا، وتاريخ الحراك المدني منذ الانقلاب الذي قاده حزب "البعث" عام 1963، واختزال المثقف السوري بمثقفي الحزب فقط، خصوصاً بعد إلغاء الصحف وحل الأحزاب السياسية، وبعد أن صارت الدولة في سوريا مقتصرة على حزب واحد ذُكر بالفصل الثامن من الدستور الدائم الذي أُقر عام 1973، ونص على أن حزب "البعث العربي الاشتراكي" هو الحزب القائد في الدولة والمجتمع.

خلال حكم حافظ الأسد لسوريا، حُوّلت كبرى المنظمات الحرفية والنقابات من دورها كجهة مدافعة عن حقوق الفئة التي تمثلها، إلى دور دعائي ورقابي معطل، كما فُقدت الممارسات الديمقراطية والشفافية داخلها، ما جعلها تلعب دوراً سلبيًا ومقاومًا للتغيير. يتحدث الباحث حسان عباس، في متن هذا الكتاب، عن أن السلطة في سوريا أنتجت ما أطلق عليه ظاهرة "التبعيث"، في إطار ترسيخ هيمنة حزب "البعث"، أي أنه لا سبيل في نفس الوقت إلى أهمية الفعل الثقافي، الذي كان له دور في تغيير علاقات الهيمنة التي أوجدتها سياسة الحزب الواحد، وفي خلق مجتمع جديد مسؤول يعتمد على نفسه، ويحترم التعددية، ويحترم ثقافة الخوف.

بعد أن "مات الدكتاتور" عام 2000، كما قالها السياسي السوري المعارض رياض الترك عبر قناة "الجزيرة"، التي كلّفته عودته إلى السجن بعد سنوات من الاعتقال، سارع بشار الأسد إلى الإشارة بأن تغيير رأس النظام لا يعني تغيير النظام، فبعد مضي أقل من ثلاثة أشهر على تسلمه سدة الرئاسة، بادر إلى إغلاق منتديات المجتمع المدني، واعتقال أبرز أعضائها. ومنذ ذلك، اتخذ النظام السوري طيقاً واسعاً من التدابير من أجل كتم الأفواه، وشلّ المؤسسات في المجتمع، وخضعت جميع نشاطات المجتمع، لا سيما نشاطات المنظمات غير الحكومية، للرقابة المباشرة والدائمة. اتسم العقد الأول من رئاسة الأسد الابن بحكم مجموعة ضيقة من المقربين للسلطة، اهتمت في التحكّم بالثروة الوطنية وبناء شراكات مع طبقة رجال الأعمال في دمشق و حلب، من أجل خدمة مصالح النظام.

نتجت عن هذه الحالة محاولة المجتمع العناية بالنفس، فنشأت المؤسسات الخيرية لتعزيز روابط التضامن القوية داخل المجتمع، وتعويض فشل نظام الحكم في العناية بتنمية الدولة.

كما تطرقت فصول الكتاب إلى فترة "ربيع دمشق"، وكيف قاومت السلطة أي محاولة جديّة من قبل المجتمع المدني بانتقاد سياستها.

اهتمت الباحثة نوال اليازجي، عبر الكتاب، بموضوع المجتمع المدني وقضايا الجندر، وذكرت اليازجي أن الحركة النسائية في سوريا لها بعد اجتماعي نهضوي وتحرري، وأن هناك بواكير تجمعات نسوية واعية بمتطلبات حركة التقدم الاجتماعي.

ووضحت اليازجي كيف برزت بين 2000 و 2004 عدة منتديات، ومنها منتدى المحامية حنان نجمة وابتسام الصمادي وجورجيت عطية ومنتدى الأتاسي، وكلها تعاملت مع المرأة كجزء من عملية التغيير الديمقراطي، وعملت على إدماج المرأة في التنمية الشاملة، وتغيير الصورة النمطية لأدوار النساء في المناهج التربوية والعنف الجندي ضد النساء.

"ميتا" تفرض رسوماً
على مستخدمي "واتساب للأعمال"

محادثة مجانية في بداية كل شهر. ويتجه السوريون في داخل البلاد إلى التطبيقات المجانية من ضمنها "واتساب"، نظراً إلى الأزمة الاقتصادية التي تجتاح البلاد. ومنعت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في سوريا، في 17 من كانون الثاني 2021، العمل بالتجارة الإلكترونية دون الحصول على سجل تجاري، يحدد من خلاله التاجر موقعه ونوع التجارة التي يعمل بها. وطرحت "ميتا" تطبيق "واتساب للأعمال" منذ عام 2018، ليقدم لأصحاب الأنشطة التجارية والخدمية تجربة أفضل للتواصل مع عملائهم، وظلّ منذ إنطلاق التطبيق تجربة مجانية ككل ما يقدمه "واتساب"، التطبيق الذي استحوذت عليه في عام 2014.

وليس محادثة واحدة. ويختلف سعر المحادثة بناء على الطرف الذي بدأ الحديث، فإذا بدأ مستخدم "واتساب" حديثه يكون سعر المحادثة أقل، أما إذا بدأ صاحب حساب "واتساب" للأعمال، فيكون سعر المحادثة أكثر. وحُدثت الرسوم المفروضة داخل سوريا عند بدء الأشخاص محادثة إلى حساب تجاري بمبلغ 0.0218 دولار (80 ليرة سورية)، في حين ستفرض الشركة مبلغ 0.0727 دولار (266 ليرة سورية) على أصحاب الحساب التجاري عند بدء المحادثة الأولى.

وفي حال توجيه مستخدم التطبيق لبدء محادثة، عن طريق إعلان في "فيس بوك"، لن تُحسب أي رسوم عليها، وسيُمنح أصحاب الأنشطة التجارية الصغيرة ألف

أعلنت شركة "ميتا" (فيسبوك سابقاً) المالكة لتطبيق "واتساب للأعمال" (نسخة "واتساب" لرجال الأعمال) عن فرض رسوم لاستخدام التطبيق بدءاً من شباط المقبل. ووفق القرار، ستفرض رسوم على المحادثات التي يجريها مستخدمو "واتساب للأعمال" بنظام محاسبة يعتمد على وحدة "المحادثة" في مقابل رسوم ثابتة تختلف من دولة إلى أخرى. وبحسب السياسة الجديدة المنشورة، فإن المحادثة هي مجموعة من الرسائل بين الطرفين تبدأ بأول رسالة، وتستمر حتى مرور 24 ساعة من وقت إرسالها، وتبادل رسائل جديدة بعد مرور 24 ساعة من وقت إرسال أول رسالة، يعني أنها محادثة جديدة، تُحسب على أساس محادثتين

سريتنا

"الكيت كات" .. راح النور

لا يرى الشيخ "حسني" أنه رجل أعمى، وإنما المجتمع تحوّل إلى عالم مظلم، "راح النور يا حمار مش عميت، خلت عند أهلك نظري"، كما أجاب "حسني" عن سؤال كيف فقد نظره، وهذه العبارة هي حقيقة محضه بنظره لا تخضع لأي نقاش، لأن السواد هو المجتمع.

استطاع عبد السيد أن يصنع فيلمًا متميزًا عن عمل أدبي متميز، دون تفرغ من محتواه، كما نجح في أن يتمثل الرواية ويعيد صياغتها، بعد أن أعطى لنفسه الحق، كفنّان صاحب رؤية، في التعديل، والحذف، والإضافة، والتغيير، والدمج، وإقامة بناء متوازن تخلّص فيه مما تصوّر أنه يشكل عيبًا على بناء الفيلم. حصل "الكيت كات" على الجائزة الذهبية لأفضل فيلم في مهرجان "دمشق السينمائي الدولي" عام 1991.

ورفض عجزه، متيقنًا أنه يرى أفضل من المبصرين، يسير دون عصا ويستخدم كل حواسه، حتى أطراف أصابعه، ليتحسس الطرق والبشر من حوله.

على نقض شخصية الشيخ "حسني"، تأتي شخصية ابنه "يوسف" (مثل دوره منير شريف) المصاب بالإحباط والإحساس بالعجز، فـ"يوسف" شاب عاطل عن العمل، وأمله كبير في الخروج من أزيمته هذه، التي تكاد تخنقه، بالسفر للخارج هربًا من واقع محبط، دون إغفال علاقته البائسة مع حبيبته "فاطمة" (مثلت دورها عائدة رياض)، وعجزه عن التواصل معها جنسيًا.

يفشل "يوسف" في علاقته مع "فاطمة" لأنه مشدود إلى عالم يعيد غير محدد الرؤى، ولا تتحقق علاقته بها إلا عندما يدرك أنه جزء من هذا الواقع، ويبدأ بصياغة علاقته بحياته من جديد.

"لا أستطيع التعامل مع الجمهور الموجود حاليًا، ونوعية الأفلام التي يفرضها بغرض التسلية"، بهذه الجملة أعلن المخرج المصري داود عبد السيد اعتزاله الإخراج، وذلك في لقائه الأخير عبر قناة "CBC" في 31 من كانون الأول 2021، ضمن برنامج "في المساء مع قصواء".

انتقد المخرج المصري التأثير الشديد بالسينما الأمريكية في المشاهد، دون أن تكون لها قيمة حقيقية تعكس ثقافة المجتمع الشرقي بشكل احترافي، وحبكة فنية قوية.

أخرج عبد السيد خلال تجربته مع السينما فيلمه الشهير "الكيت كات" الذي أنتج عام 1991، من بطولة محمود عبد العزيز وأمينة رزق وشريف منير.

تحكي قصة الفيلم المستوحاة من رواية "مالك الحزين" للروائي المصري إبراهيم أصلان، عدم فقدان أمل الشيخ "حسني" في إيجاد السعادة بحياته رغم فقدانه البصر، فهو يستغل دكانًا بالمنزل الذي تركه له والده ليدخن فيه الحشيش مع أصحابه، ويغني لهم على العود، داخل حي "الكيت كات" بمدينة الجيزة، بعد أن فشل بدراسته الأزهرية وفشل بأن يصبح منشدًا، وياع البيت لتاجر الخدرات الذي يدعى "الهرم" (مثل هذا الدور نجح الموجهي).

ينتقي عبد السيد شخصية الشيخ "حسني" الحيوية، التي ملأت رواية "مالك الحزين" مرحًا وصخبًا وحياء، ليعيد صياغتها وترتيب علاقاتها وتوسيع مساحتها، لتصير بذلك هي الشخصية المحورية في الفيلم (133 دقيقة).

يمتلك الشيخ "حسني" بصيرة شيطانية وإصرارًا عنيديًا على تحدي ظلامه الداخلي



بوستر الفيلم

جولة عربية أولى لا تبشر بالخير



عروة قنواتي

مضت الجولة الأولى من بطولة كأس أمم إفريقيا بتحديات الافتتاح، ورد الصفعة للاتحاد الدولي لكرة القدم، بأننا وباللسان الإفريقي قبلنا التحدي وأطلقنا البطولة، ومضت أيضاً بنتائجها المتقلبة والحذرة التي كسرهما منتخب الكاميرون فسجل أعلى نتيجة حتى الآن في شبك إثيوبيا. مرت الجولة أيضاً بأداء عربي لا يبشر بالخير، وفق كل المعطيات والظروف، إلا من نتائج منتخب المغرب الذي حصد فوزين غالبيين، أحدهما على نجم من نجوم القارة السمراء وهو منتخب غانا في الدقائق القاتلة، والثاني في شبك منتخب جزر القمر الذي يشارك لأول مرة في بطولة رسمية، بينما أخفقت مصر وتونس وموريتانيا من بوابة هزائم الجولة الأولى، وتعادلت الجزائر والسودان في مشهد مفهوم، وآخر مستغرب وفق إمكانات واستعدادات المنتخبين، أما جزر القمر فيكفيهم فعلاً شرف المشاركة في أعلى تحديات القارة السمراء.

أفهم أن الاستعدادات لم تكن لتخدم أي منتخب عربي أو إفريقي من ناحية المباريات الودية والمعسكرات بسبب ظروف اللاعبين المحترفين، والظرف الأهم والأسوأ وهو الإصابات المتلاحقة بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19).

ولكن الغريب أن منتخب مصر لم يقدم أي صورة من صور الأداء الكروي التي احتفظ بها عميد ألقاب القارة السمراء بطولات طويلة، لم يكن منتخب مصر موجوداً أساساً في ملعب المباراة أمام نيجيريا التي لم تكن مرعبة أيضاً. ضاع كيروش وضاعت خطوط الفراغة فلا أنقذهم صلاح ولا عدل موقفهم مصطفي، وفعل الشناوي كل ما يمكن أن يفعله حارس مخضرم لحماية الفريق إلا في هدف نيجيري لا يتحمل مسؤوليته أبداً، ولربما وعند صدور هذا العدد يكون منتخب مصر قد رجح وعدل صورته بالفوز على غينيا بيساو، المنتخب الذي أضع ركلة جزاء أمام منتخب السودان في الجولة الأولى وخرج بالتعادل السلبي.

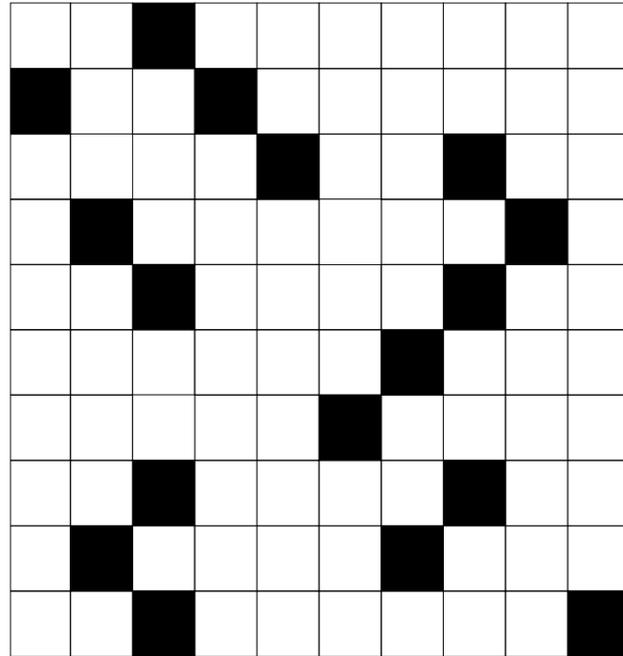
اخترت أيضاً منتخب الجزائر لأسأل، كما كل متابع وعاشق وناقد للكرة الجزائرية والعربية، في مباراة أطبق فيها المحاربون على دفاعات منتخب سيراليون المغمور، ماذا حصل يا سادة؟ ماذا حصل لتخرج المباراة بالتعادل السلبي، وأغلب أعضاء التشكيل الأول في الجزائر شاركوا وحصدوا قبل أيام من البطولة لقب كأس العرب بما يخدم جاهزية المنتخب بقوة، فما بالك لو كانت الجولة الأولى أمام سيراليون؟ لربما اعتقدت للحظة أن مشاركة رياض محرز وابن ناصر وبعض اللاعبين غير مهمة في هذا اللقاء أو في الشوط الأول على الأقل، مع الاحترام لمنتخب سيراليون ولمشاركته في البطولة، ولكن نتيجة التعادل السلبي كانت صادمة بما يعادل هزيمة مصر في الجولة الأولى.

أما نسور قرطاج، فإصابات الفريق والتشكيل مرعبة من الجولة الأولى، وزادت عليها إصابة ستة لاعبين بفيروس "كورونا"، وركلة جزاء كانت تكفي للتعادل ضاعت أمام مالي، وحكم غريب عجيب ينهي المباراة قبل نهاية وقتها الأصلي وقبل الدخول في الوقت المضاف بدلاً عن الضائع. منتخب تونس لا يعود للمباراة لإكمال ما تبقى منها فيكون منهزماً في الجولة الأولى، وربما يفتح لقاؤه الثاني مع موريتانيا الأمل أكثر بتعويض الإصابات والفضيحة التي جرت في البطولة، وربما يسرق التونسيون فوزاً معنوياً من أشقائهم الموريتانيين قبل الجولة الأخيرة أمام غامبيا.

أخيراً، من حق منتخب السودان أن يحلم من بوابة تعادله أمام غينيا، من حقه أن يبني أكثر على براعة حارس مرماه الذي تصدى لركلة الجزاء ومنح فريقه نقطة ثمينة، صحيح أن المراقبين لا يتوقعون مسافة أطول في البطولة لمنتخب السودان، لكن الحلم حق، والسعي وراء الفوز مطلب مهم.

برافو للسودان وبرافو للمنتخب المغربي الذي تأهل إلى الدور المقبل في البطولة، مع الأمنيات بالتعويض وقلب الصورة إلى مشهد مميز لمنتخب مصر وتونس والجزائر.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

3								1	7
		2				3		9	4
	1	9				7			
9	3	4				5			
		8			4		7		
			6				8	4	9
			1				9	5	
1	5		3				4		
2	9								8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس (معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك - أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الإلكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

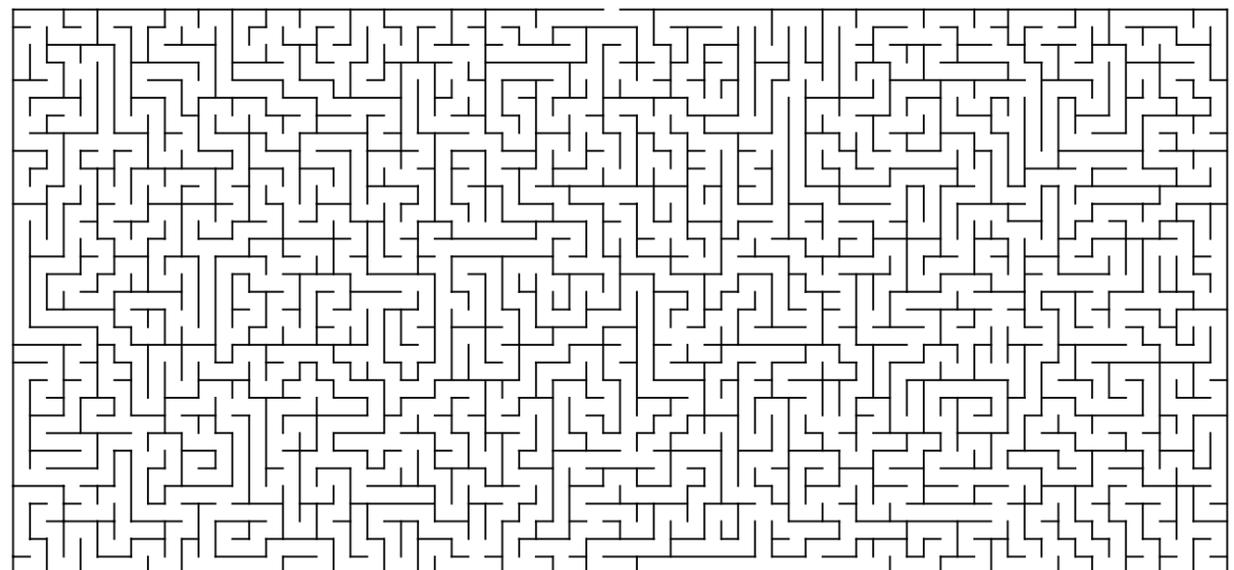
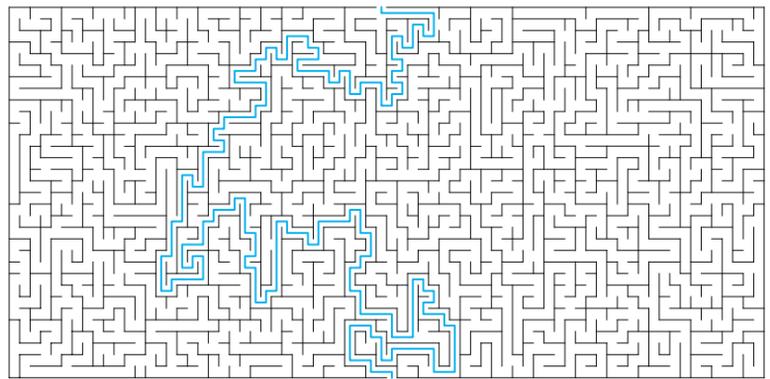
عمودي

1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس) - شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ب	ع	ص	ك	ل	ا			
ف	و	ج	س	م	و	ل			
ا	ر	ا	غ	ا	س	ي	ف		
ي	ي	ي	م	د	ر	ا	ر		
ل	س	ا	ش	ب	ت	ل	ا		
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع		
ا	ي	و	ن	ا	ص	ا	ن		
د	ك	م	س	ك	ي	ن	ة		
ا	ر	و	ب	ا	ن	س	ي		
ل	ا	ل	ع	و	ي	ر	ا		

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

نجوم بارزون يتحررون من أنديةهم هذا الصيف



عنب بلدي - محمد النجار

تنتهي عقود عدد من اللاعبين البارزين في الدوريات الأوروبية خلال الصيف المقبل، وبالتالي بإمكانهم إجراء صفقات والتعاقد مع أندية جديدة مجاناً دون الرجوع إلى أنديةهم. ولذلك تعمل الأندية حالياً على تجديد عقودهم لفترة أطول خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، أو وضعهم في السوق لتجنب رحيلهم مجاناً في الصيف.

وفي مقدمة هؤلاء اللاعبين: الفرنسي كيليان مبابي لاعب باريس سان جيرمان، والأرجنتيني بابلو دييالا لاعب نادي يوفنتوس الإيطالي، والفرنسي عثمان ديمبلي لاعب برشلونة الإسباني، وكذلك الفرنسي بول بوجبا لاعب نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي، والعاجي فرانك كيسي لاعب نادي ميلان الإيطالي.

مبابي وبوجبا الأعلى بين اللاعبين

يعتبر المهاجم الفرنسي كيليان مبابي (23 سنة) أعلى اللاعبين الذين يرغبون بالانتقال من نادي باريس سان جيرمان إلى ريال مدريد الإسباني، وهي رغبة عبّر عنها في أكثر من مناسبة وسط سعي دائم من الريال لاستقطابه. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"

للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للفرنسي مبابي 160 مليون يورو، وانضم إلى النادي الباريسي في 1 من تموز عام 2018، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2022.

وظهر مبابي مع الفريق الباريسي بالدوري الفرنسي للدرجة الأولى هذا الموسم 18 مرة، وسجل تسعة أهداف وصنع ثماني تمريرات حاسمة. كما ظهر مع الفريق في دوري أبطال أوروبا ست مرات مسجلاً أربعة أهداف وصانعاً ستة، وفي كأس فرنسا ظهر مرتين وسجل خمسة أهداف وصنع هدفين.

أيضاً يتحرر الفرنسي بول بوجبا (28 سنة) لاعب وسط نادي مانشستر يونايتد، خلال الصيف المقبل، وهو خيار ترغب عدد من الأندية الأوروبية بالتعاقد معه.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية لبول بوجبا 55 مليون يورو، وانضم إلى نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي في 9 من آب عام 2016، وسينتهي عقده في 30 من حزيران 2022.

ظهر بوجبا مع "الشياطين الحمر" هذا الموسم في البريميرليج تسع مرات وصنع سبعة أهداف، كما شارك مع فريقه بدوري أبطال أوروبا أربع مرات.

سوق مشتتة في إيطاليا

يأتي الأرجنتيني بابلو دييالا (28 سنة) مهاجم نادي يوفنتوس الإيطالي، وسط سعي من أندية إيطالية وإسبانية وإنجليزية للظفر به. وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية لبابلو دييالا 55 مليون يورو، والتحق بنادي يوفنتوس في 1 من تموز 2015، وسينتهي عقده في 30 من حزيران 2022.

وظهر دييالا مع فريق اليوفي هذا الموسم في الكالتشيو 15 مرة وسجل ستة أهداف وصنع ثلاث تمريرات حاسمة، كما ظهر الأرجنتيني مع فريقه بدوري أبطال أربع مرات، وسجل ثلاثة أهداف وصنع تمريرة واحدة حاسمة.

أيضاً يُعتبر فرانك كيسي (25 سنة) من ساحل العاج، لاعب وسط نادي ميلان الإيطالي، هدفاً لعدد من الأندية الأوروبية.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية للعاجي 48 مليون يورو، وانضم إلى نادي ميلان الإيطالي في 1 من تموز عام 2019، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2022.

وظهر مع ميلان هذا الموسم في الكالتشيو 16 مرة وسجل خمسة أهداف، وبدوري أبطال أوروبا شارك خمس مرات وصنع هدفاً واحداً. فيما يعتبر الكرواتي مارسيلو

بروزوفيتش (29 سنة) لاعب وسط نادي إنتر ميلان، إحدى ركائز الفريق الإيطالي ومن غير المتوقع الاستغناء عنه حالياً.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية للاعب 40 مليون يورو، وانضم إلى نادي إنتر في 1 من تموز 2016، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2022.

ظهر مع فريق إنتر ميلان هذا الموسم في الدوري الإيطالي للدرجة الأولى 20 مرة وصنع هدفاً، كما لعب مع الإنتر بدوري الأبطال ست مرات وسجل هدفاً وصنع تمريرتين حاسمتين.

ديمبلي يعكس وضع برشلونة

تخلّى نادي برشلونة عن عدد من النجوم خلال الموسم الأخيرين، أبرزهم على الإطلاق ليونيل ميسي ولويس سواريز وأنطوان غريزمان، وذلك على خلفية الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالنادي، وفي محاولة لإعادة البناء على لاعبين شباب.

وقد يتواصل مسلسل الراحلين مع الفرنسي عثمان ديمبلي (24 سنة)، إذ يحاول النادي تجديد عقده حالياً، ليضمن بقاءه الموسم المقبل، لكن ديمبلي ووكيل أعماله يطالبان بتعويضات مرتفعة وهو ما لا يساوم عليه النادي في هذه الفترة.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت"، تبلغ القيمة السوقية لعثمان ديمبلي 30 مليون يورو، انضم إلى الفريق الكatalوني في 1 من تموز 2019، وينتهي العقد في 30 من حزيران 2022.

وظهر ديمبلي مع الفريق الكatalوني هذا الموسم في الدوري ست مرات وصنع هدفاً واحداً، كما ظهر مع البارسا بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات وفي كأس إسبانيا مرة وسجل هدفاً.

ويوجد عدد لا بأس به من اللاعبين النجوم في عدد من الأندية الأوروبية سيكون التعاقد معهم مجاناً هذا الصيف وهم: الدنماركي إندرياس كريستensen (25 سنة) قلب دفاع نادي تشيلسي (بقيمة سوقية تبلغ 35 مليون يورو)، والألماني نيكلاس سولي (26 سنة) قلب دفاع نادي بايرن ميونيخ الألماني (35 مليون يورو)، وكذلك الألماني أنطونيو رودريغز (28 سنة) مدافع تشيلسي (35 مليون يورو)، بالإضافة إلى الإيطالي أندريا بيلوني (28 سنة) مهاجم نادي تورينو (28 مليون يورو)، وأخيراً السويسري من أصول سودانية دنيس زكريا (25 سنة) لاعب فريق بورسيا مونشنغلاذباخ الألماني (27 مليون يورو).

راؤول مورو..

موهبة إسبانية في لاتسيو الإيطالي

يحصّر نادي لاتسيو الإيطالي مهاجمه الشاب الإسباني راؤول مورو (19 سنة)، ليحصل على مركز أساسي في الفريق.

وبدأ اللاعب يلقي اهتمام المدير الفني للفريق الأول، ماوريزيو ساري، وقد وضع اسمه في التشكيلة الأساسية للفريق.

يبلغ راؤول مورو من الطول 169 سنتيمتراً، ويلعب بالقدم اليمنى في مركز الجناح الأيسر أو الأيمن، ويمكن اللعب كمهاجم صريح.

وهو لاعب نشيط وحركته سريعة في أرض الملعب، كما هو محاور جيد ويمتلك مواهب فريدة عالية المستوى. يمتاز بالسرعة والمراوغة والتحكم

بالكرة بكتلة القدمين، ما يقلق دفاعات الخصوم ويبيح له فرصة لاختراقها، ثم التسديد بدقة في الرمي، أو التمير وصناعة الأهداف.

ومن خلال ذلك لفت انتباه المدرب والجمهور، ومن المنتظر أن يكون أساسياً مع بداية الموسم المقبل، علماً أنه شارك في الموسم الحالي، إذ ظهر مع لاتسيو في الدوري الإيطالي للدرجة الأولى عشر مرات، كما شارك مع فريقه في الدوري الأوروبي ثلاث مرات.

وحسب موقع "ترانسفير ماركيت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للإسباني راؤول مورو ثلاثة ملايين يورو.

انضم إلى نادي لاتسيو في 1 من تموز 2021، وينتهي عقده في 30 من حزيران عام 2025.

كما شارك راؤول مورو مع منتخبات إسبانيا للفئات العمرية، إذ لعب مع منتخب إسبانيا تحت 21 سنة وظهر معه مرة واحدة، كما ظهر مع منتخب تحت 18 سنة مرتين، ومع منتخب 17 سنة ست مرات وسجّل هدفين.

وقد بدأ مورو مشواره الكروي مع فرق المراحل السنوية في كل من أندية إسبانيول خلال موسم -2017 2018، ومع نادي برشلونة في موسم -2018 2019، وأيضاً لعب مع فريق لاتسيو "ب" في موسم -2019 2020، قبل أن ينتقل للفريق الأول في 2021.





تعا تفرج خطيب بدلة



لنحفظ لغة المجاهدين ونعرف عاداتهم

كان علينا، نحن السوريين، أن نتعامل مع الإخوة المجاهدين الذين جاؤوا لنصرة أهل الشام، بذكاء، وحنكة، ودراية، فندرس، مسبقاً، عادات أهل الشيشان، ومصر، وتونس، وباكستان، وليبيا، والأيوغور، والتركيستان، ومختلف البلاد التي جاؤوا منها.

نفعل ذلك لئلا نخطي بحقهم، فيطبق علينا المثل القائل "نكون بالطب، فنصبح بالبيطرة وقلع الأضراس"، يعني أيرضيك، أيها السوريون، أن نقصر بحق أحدهم فيحرد، وينطمز ويقول: بطلت أجاهد، نسواني طولق، وإمائي وعبيدي عواتق، إذا أنا قوصت بعد اليوم فشكة واحدة على أعداء الإسلام، ويرجع إلى بلاده تاركاً إيانا تحت رحمة العدو الصائل؟

لا يجوز، بالطبع، أن نقصر على معرفة عاداتهم، بل يجب أن نتعلم لغتهم، وبما أنهم يتحدثون بالعربية الفصحى، يجب علينا أن نهجر العامية، وكل واحد منا يضع تحت إبطه نسخة من "مختار الصحاح"، أو "تاج العروس"، لكي يتمكن من مجاراتهم، ونفهم ما يرمون إليه في أحاديثهم، وهذا الكلام ينطبق بشكل خاص علينا نحن الكتاب، فحينما يقول لي أحد المجاهدين الفيسبوكيين، مثلاً: يا خطيب بدلة أنت إمعة، يجب أن أعرف ماذا تعني كلمة إمعة، وإذا لم يكن القاموس تحت إبطي، علي أن أتخيل الإمعة شخصاً تافهاً، مهلهلاً، إذا جلس مع معشر المجاهدين الأكبر، يكون شعره منكوشاً، وثيابه مجعكة، ورائحة إبطيه طالعة، وعندما يأكل تظنه داخلًا في حرب البسوس، فتراه يقضم، ويجغم، ويحش، ويصدر صوتاً مزعجاً في أثناء مضغ الفليفلة والبصل والفجل والجزر، وإذا شرب من طاسة الشنينة تسمع صوت الشرق والزلع والبلع من الحارة الشرقية، وتحصل، على حد تعبير عادل إمام، فضايح.

الإخوة "الأنصار"، أعني سكان البلاد التي جاء الإخوة "المهاجرون" لنصرتها، لا ضرورة لتنبههم إلى ضرورة التأدب، ومعرفة حدودهم، فالأمير الفاتح "أبو محمد الجولاني" أوجد من هيئات المراقبة، والمتابعة، والأمر والنهي، والسجون والمعتقلات، ما يكفي لجعلهم يسكتون، لا يفتحون أفواههم إلا لتناول الطعام والشراب، وأما السوريون الذين يعيشون في بلاد الكفر والإلحاد، فيجب أن يكون كلامهم مدروساً، ومحسوباً (على الديزم)، وأن يتقنوا، هم الآخرون، لغة الجهاد، فإذا سولت لأحدهم نفسه فانتقد أميراً تزوج امرأة ثالثة، أو آخر لم تعجبه المرأة التي أعطيت له لأن عمرها فوق الـ20، بينما هو يفضل الصغيرات، أو قائداً أغار على قرية غير مسلمة وذبح نصف رجالها، مثلما فعل المجاهد التونسي الملقب "سفينة" بأهل قرية قلب لوزة، أو اشتري مجاهد ما مطعمًا في عاصمة أوروبية ببضعة ملايين من الدولارات، يجب أن يعرف نوعية التهم التي ستوجه إليه، كأن يقال إنه رويضة، أو علماني كلب، أو ديمقراطي حقير، يضاف إلى الصفة الأولى صفات مترادفة كقولهم: يقوم بالتدليس والدس على الدين، يطعن بصحابة رسول الله الكرام، يستقي أفكاره من أئمة الشيعة، فيذكروننا بالتهم التي كان يستعملها رئيس محكمة أمن الدولة المجرم فايز النوري، وقد عرفت باسم "اللساقة"، وفيها وهن نفسية الأمة، محاربة النظام الاشتراكي، الطعن بالدستور، التخابر مع جهات أجنبية... وهذه الصفة الأخيرة، بالمناسبة، يستخدمها تنظيمي "داعش" و"النصرة"، بصيغتها الحرفية.

مطالب بضمنان سلامة عمال الإغاثة في مخيمات شمال شرقي سوريا

نساء من عائلات التنظيم يتسوقن داخل سوق مؤقت في مخيم "الهول" 2 من تموز (The Guardian)



معظمهم من النساء والأطفال، دون الوصول إلى الإجراءات القانونية الواجبة.

ويشهد المخيم حالة من الفلتان الأمني والفوضى، وحوادث قتل متكررة، إذ قال مسؤولون في مخيم "الهول"، إن أكثر من 70 شخصاً قُتلوا خلال العام الماضي في المخيم، وفق ما نقلته صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، في 19 من أيلول الماضي.

وبحسب وكالة "نورث برس"، سجّل المخيم منذ منتصف نيسان 2021، نحو 28 حالة قتل معظمها للاجئين من العراق.

إثر مقتل عامل الإغاثة وإصابة طبيب في هجومي منفصلين داخل المخيم. من جهته أعرب الممثل البريطاني في سوريا، جوناثان هارغريفز، عبر حسابه الرسمي على "تويتر" أمس، الأربعاء، عن "رعب" بلاده من التقارير التي تتحدث عن مقتل عامل الإغاثة في مخيم "الهول"، مؤكداً ضرورة ضمنان سلامة العاملين في المجال الإنساني في المنطقة.

وتحتج "الإدارة الذاتية" في مخيم "الهول"، منذ زوال تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2019، نحو 60 ألف سوري وعراقي ومواطني دول أخرى،

المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في سوريا، عمران ريزا، والمنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية للأزمة السورية، مهند هادي، بضمنان باستمرار عمل المنظمات الإغاثية في مخيمات شمال شرقي سوريا بأمان، مؤكداً أن الحادثة تشكل تنكيراً للعالم بأن الوضع الأمني في شمال شرق سوريا لا يزال غير مقبول، وفق البيان.

وفي اليوم ذاته نقلت وكالة "الأناضول" التركية عن مصادر محلية، أن منظمات الإغاثة العاملة في مخيم "الهول" علقت أنشطتها،

طالبات الأمم المتحدة باتخاذ خطوات للحفاظ على سلامة عمال الإغاثة ومقدمي خدمات الرعاية الصحية في مخيمات شمال شرقي سوريا. جاء ذلك بعد مقتل عامل إغاثة سوري في هجوم مسلح على مركز صحي في مخيم "الهول"، وفق بيان أممي صدر، الأربعاء 13 من كانون الثاني.

وأفاد البيان أن الأمم المتحدة تلقت تقارير حول مقتل 90 سورياً وعراقيًا في المخيمات، من بينهم العديد من العاملين في المجال الإنساني. كما طالب المنسق المقيم للأمم

الجواز السوري يحتل المرتبة الخامسة بين أسوأ عشرة جوازات في العالم

ويعتبر جواز السفر السوري الأعلى تكلفة بين جوازات السفر في العالم، إذ يتعين على مستخرجه إذا كان خارج حدود سوريا، أن يدفع مبلغ 300 دولار أمريكي، دون الرسوم.

وبحسب الموقع الرسمي لوزارة الخارجية السورية والمغتربين، فإن السعر العادي لرسوم منح أو تجديد جواز أو وثيقة سفر للسوريين ومن في حكمهم، الموجودين خارج سوريا، بشكل فوري 800 دولار أمريكي، و300 دولار أمريكي ضمن نظام الدور العادي.

ولم يدخل جواز السفر الإماراتي في قائمة العشر الأوائل رغم أن حامله يستطيع الدخول إلى 160 دولة دون تأشيرة مسبقة.

احتل جواز السفر السوري المرتبة الخامسة بين أسوأ عشرة جوازات في العالم، وفق مؤشر "هينلي لجوازات السفر" للربع الأول من عام 2022.

وبحسب المؤشر جاء الجواز السوري في المرتبة 109 عالمياً، إذ يسمح لحاملي الجواز السوري بدخول 29 دولة فقط دون الحاجة لاستخراج تأشيرة دخول.

كما صنفت خمس دول عربية في قائمة الأسوأ وهي العراق 110 عالمياً، وسوريا 109 عالمياً، واليمن 107 عالمياً، والصومال 106 عالمياً، إلى جانب جواز سفر السلطة الفلسطينية 105 عالمياً.

وسجّل الجواز السوري تحسناً بفارق خمس مراتب، بعد أن احتل المرتبة 114 في العام الماضي 2021.

